الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنـوان:

صورة المرأة في مدونة "سيد قطب الشعرية"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد عربي معاصر

إعداد الطالبتين:

- عائشة بوشرمة
- هالة فيثة

إشراف الأستاذ:

- د/عيسى لحيلح

لجنة المناقشة

أ. عبد الله عباسي.....رئيسا

أ.د. لحيلح عيسى.....مشرفا ومقررا

أ. السعيد بولعسل..... ممتحنا ومناقشا

السنة الجامعية:

2018/2017 م - 1439/1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا العمل المتواضع ووفقنا في إنجازه، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

يقتضي منّا الإعتراف بالجميل بأسمى عبارات الاحترام والتقدير نتقدم بشكرانا إلى الأستاذ المشرف، "د.عيسى لحيلح" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته القيمة والتي انارت طريقنا وكانت عونا لنا في إتمام هذا العمل، ونسأل الله عزّ وجلّ أن يوفقه في حياته العلمية والعملية

فشكرا لكرمه وجزاه الله خير الجزاء

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة ولا يفوتنا المقام أن نتقدم بخالص الامتنان إلى كل أساتذتنا بكلية الآداب أدامهم الله في خدمة العلم والمعرفة

مقدمة

مقدمة:

يعد موضوع صورة المرأة من بين المواضيع التي نالت اهتماما كبيرا في الساحة النقدية والأدبية، حيث تناولها العديد من الأدباء والشعراء قديما وحديثا فكانت مصدر إلهامهم منذ الأزل إذ تغنوا بها وبجمالها وقاموا بتصويرها في عدة صور، فهو موضوع لا يستنفد في عمل شعري واحد، وإنما في أعمال متعددة لشاعر واحد، بل تتظافر الأعمال الشعرية لمختلف الشعراء لرسم هموم ومطامح المرأة من النواحي النفسية، والاجتماعية، والجسدية، وترتبط صورة المرأة بالواقع المعيشي وتتجاوزه إلى جوانب مثالية ورمزية، فالصورة العامة للمرأة صورة فكرية وفنية في الوقت نفسه.

وما يهمنا في هذه الدراسة هو موضوع البحث الموسوم **بصورة المرأة في مدونة "سيد قطب الشعرية"**، إذ تظهر أهمية دراسته في كونه من المواضيع التي تكشف عن حقيقة المرأة ودورها في الحياة وبناء الأسر والمجتمعات، كما أنها قضية قديمة متجددة إنها قضية ملحة ومفتوحة كثيرا ما تثار بصورة تصل أحيانا إلى حد التناقض، فبينما ترى بعض الآراء ضرورة التزام المرأة بالبيت ولبس الحجاب، في حين ترتفع أصوات أخرى لتمزيق الرداء الأسود والانطلاق إلى العمل والمشاركة في الحياة جنبا إلى جنب مع شقيقها الرجل؛ وبذلك التحرر تغيرت صورتها التي كانت مغيبة ومهمشة عبر حقب تاريخية طويلة.

إن التصدي لموضوع المرأة يكتسب أهمية بالغة كونه يعالج إشكالية مطروحة طالما تحدثت عنها الشرائع السماوية والقوانين الوظعية وتناولتها البرامج السياسية، كما استحوذت المرأة على القلوب أمّا وأختا، وحبيبة وخطيبة وزوجة.

فالمرأة عالم حافل بالأسرار والإشارات وطاقة المجتمع المتجددة، لذلك احتلت مساحة واسعة، فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء، لوحات الرسامين تعتمد على هذا الموضوع، كذا الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية. ومع كثرة الدراسات المقدمة عن المرأة سلبا وإيجابا، فإن تلك الدراسات والبحوث الاجتماعية تجري في أماكن أخرى بحيث تكاد تقتصر تلك الأبحاث حول النساء في المدن، فالدراسات تجري غالبا في محيط غير بعيد عن الجامعات ومراكز التعليم، والمرأة تعتبر عاملا رئيسيا لجلب المتلقي. وبناء على ذلك جاء اختيارنا للبحث متمثلا فيها، ويعود ذلك إلى سببين: ذاتية وموضوعية، وتتجلى الأسباب الذاتية في رغبتنا وميولنا للبحث في صورة

المرأة في ديوان الشاعر سيد قطب بالإضافة إلى تناغم هذا البحث مع موضوع تخصصنا في الماستر المتمثل في نقد عربي حديث.

في حين تبرز الأسباب الموضوعية لهذه الدراسة في عدم تطرق الدراسات السابقة لهذا الموضوع إلا لماما، ولم يتناوله الباحثون إلا عرضا فلم تكن هناك دراسات لصورة المرأة في ديوان سيد قطب لذا حاولنا أن نعطي ولو لمحة عن نظرة هذا الشاعر للمرأة في ديوانه، خاصة وأنه شخصية مثيرة للجدل.

وكما تهدف دراسة الموضوع إلى إبراز الجانب المفاهيمي للصورة وأشكالها، والتصوير الفني، وإبراز صورة المرأة في التراث الإنساني، وإبراز الحضور الفني لصورة المرأة، بالإضافة إلى ذلك الوقوف على الجانب التطبيقي لصورة المرأة في ديوان الشاعر سيد قطب وإبراز أنماط صورها.

وإذا كانت صورة المرأة حاضرة في الشعر العربي في العصر القديم فإنها لم تبرحه في العصر الحاضر، فقد حضيت بهذا الاهتمام وتلك الهالة التي أحاطها بها الأدباء والشعراء، إلا أن الرؤيا اختلفت فلكل شاعر رؤيته ولكل طريقته في التعبير عن صورة المرأة المثال بملامحها الجسدية والنفسية، فكيف كانت صورتها لدى الشاعر العربي بصفة عامة وعند سيد قطب بصفة خاصة؟

وبغية الإجابة على الإشكالية المطروحة تطرقنا للاعتماد على المنهج الوصفي حيث نال حظه الأوفر في هذه الدراسة لأنه المنهج الأليق في مثل هذه الدراسات، وذلك من خلال وصف المرأة في ديوان الشاعر سيد قطب، ولأن صورة المرأة في ديوان الشاعر تظهر في جانبين: تناولنا في الفصل الأول مفهوم الصورة والتصوير، كما خصصنا الفصل الثاني لدراسة صورة المرأة في متن سيد قطب الشعري وماكان لهذه الخطة أن تكتمل لولا مجموعة من المصادر والمراجع وأهمها: المصادر: متمثل في ديوان سيد قطب الشعري

2- المراجع: ونذكر البعض منها في القرآن الكريم وصورة المرأة في الشعر العربي المعاصر ل عمار عكاش، المرأة في التراث العربي ل زينة أحمد.

ومن المشاكل التي تبري الباحثين واجهنا مجموعة من الصعوبات تمثلت في أن تناول هذا الموضوع لا يجعل دراستنا هذه بعيدة عن التأويل والإيديولوجية، كما أن هذا الموضوع يمس الأخلاق ويتعلق بالشرف والدين وهنا تكمن حساسية الموضوع وخطورته، كما أننا لم نجد أي بحث عن المرأة بمعزل عن الرجل والعكس، وهذا ما يجعل الموضوع واسعا وشائكا.

وفي الأخير وإن كانت هناك كلمة يجب أن تقال فهي الاعتراف بفضل الدكتور "عيسى لحيلح" الذي رافقنا خلال بحثنا هذا، ولم يبخل علينا بتوجيهاته وملاحظاته ونصائحه التي خدمتنا في هذا العمل.

الفصل الأول:

الصورة والتصوير الفني

1- مفهوم الصورة:

لقد تعددت مفاهيم "الصورة " بين تعريفات لغوية فنية واصطلاحية علمية وأخرى دينية.

1-1-لغة:

الصورة في اللغة العربية تحمل عدة معاني منها: "التمثيل للشيء أو التدليل على حقيقة هذا الشيء والصورة هي التمثيل أو التمثال وجمعها صور، وتصور الشيء مثل صورته وشكله في الذهن وقد يراد بالصور تمثيل الصفة كقولهم صورة الأمر كذا أي صفته"[1]

بمعنى أن للصورة أوجه متعددة ومختلفة في الذهن لتعدد صفتها حسب مكان توظيفها.

أما في الموسوعة الثقافية الصورة تدل على "ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وكذا على معنى صفة هذا الشيء، يقال صورة الشيء كذا أي هيئته وصورة الأمر كذا أي صفته"[2].

أي أن الصورة تدل على ظاهر الشيء وتعبر عن حقيقته وظاهره وصفته، وبالتالي فالصورة شاملة في التعبير وبيان معنى الأشياء وتوضيحها.

قال ابن الأثير: "الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته"[3].

---

[1] عبيد صبطي ونجيب بخوش: الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية (القبة)، ط1، 2009، ص70.

[2] عبد الله ثاني قدور: سيميائية الصورة، الأردن، ط1، ص161.

[3] نقلا إبن منظور: لسان العرب، بيروت، جزء 8، ص200.

والمقصود من كلامه هنا هو أن صفة الفعل تدل على هيئته وصورة الأمر تدل على صفته، ومنه الصورة بمعنى حقيقة الشيء وهيئة الفعل وصفته.

نجد كذلك مصطلح الصورة وارد في القرآن الكريم، ففي أسماء الله تعالى **المصور** وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.

ووردت أيضا كلمة "صورة" في القرآن في أكثر من موضع قال تعالى: "**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** "[1]

في هذه الآية الكريمة المقصود بمصطلح الصورة هو المصور "الله تعالى" الذي خلق وصور كل شيء وأوجد الكون على هيئته.

وقال أيضا: "**فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**"[2]. ومعناها صورة الشيء وهيئته وصفته.

وقال تعالى: " **خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**"[3].

والصورة هنا هي حسن هيئة الشيء وصفته بقوله فأحسن صوركم.

وقوله أيضا: "**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**"[4].

والمقصود بالصورة في هذه الآية هي صورة الأمر أي حسن تصويره في هيئة معينة.

---

[1] سورة الحشر: الآية 24

[2] سورة الانفطار: الآية 68

[3] سورة التغابن: الآية 03

[4] سورة أل عمران: الآية 06

1-2-اصطلاحا:

تعددت المفاهيم المقدمة لتعريف الصورة بسبب التعدد في استخدام هذا المصطلح في حقول المعرفة المختلفة والميادين المتنوعة.

فمفهوم الصورة قائم على مجموعة من الرموز والدلالات التي تضعنا أمام إشكالية اللغة التشكيلية وهي لغة مرئية متطورة عبر آليات القراءة وتنوعها، ولئن اعتبرنا أن بنية لغتنا خطية ومتواصلة بحيث تصلنا المعلومات شفويا أو كتابيا الواحدة تلو الآخر، على امتداد الخيط الزمني فإن إدراكنا للصورة شامل ومتزامن، فالمعلومات تنكشف أمامنا في آن واحد[1].

يعرفها ابن سينا بقوله "الصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا، الحس الظاهر يدركه أولا ويؤديه إلى النفس".[2]

ومن خلال هذا القول يتبين أن مصطلح الصورة يطلق على بقاء الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي أو على عودة الإحساسات إلى الذهن بعد غياب الأشياء التي تثيرها.

يعرفها الناقد الفرنسي فرانسوا مورو في كتابه "الصورة الأدبية" بقوله: "لفظة صورة من الألفاظ التي يجب على دارس الأدب أن يستخدمها بحذر وفطنة خاصين، فهي لفظة غامضة وغير دقيقة معا، غامضة لإمكانية أن

---

[1] ينظر، عبيدة الصبطي ونجيب بخوش: الدلالة والمعنى في الصورة دار الخلدونية، الجزائرية، ط1، 2009، ص90.

[2] نقلا عن: أحمد بن عثمان رحماني: النقد التطبيقي الجمالي واللغوي في القرن 4هجري، الأردن، ط1، 2008م، ص40.

تفهم بمعنى عام وواسع جدا، وبمعنى أسلوبي صرف وغير دقيق، بل إن استخدامها في المجال المحدد للبلاغة مائع وتعريفه بالغ السوء".[1]

من خلال هذا التعريف نجد أن "فرانسوا مورو" من النقاد الذين يرون بأن الصورة لفظة غامضة وغير مفهومة وغير دقيقة لأنها ذات مفهوم واسع ومعنى عميق.

وقد تكون الصورة تركيبية عقلية تحدث بالتناسب أو بالمقارنة بين عنصرين هما في بعض الأحيان: عنصر ظاهري وآخر باطني، وأن جمال ذلك التناسب أو المقارنة يحدث بعنصرين آخرين هما: الحافز والقيمة، لأن كل صورة فنية تنشأ بدافع وتؤدي إلى قيمة.

ترى بعض الدراسات أن مفهوم الصورة يمكن تحديده من خلال المنهج الجمالي الذي يرى أن الفن إدراك جمال للواقع ولأن العمل الفني تشكيل جمالي لموقف من هذا الواقع، فالمشكل الذي يواجه الفنان مشكل تشكيلا، والفنان عمله حر، ولا يمكن أن يكون إلا حرا لأنه يتخطى حتما وبالضرورة الأثر الاجتماعي للعمل الذي يتحلى بصفة الخلق من حيث الجمالية.[2]

وهذا دال على أن الصورة تحدد من المنهج الجمالي الذي يعبر عن الواقع.

وتعتبر الصورة وسيلة الشاعر والفنان الجوهرية في سبر أغوار التجربة الشعرية والكشف عن العلاقات الخفية القائمة بين مفردات الواقع، أو التي يمكن أن تفهم للواقع، لأنها جوهر الشعر وأداته القادرة على الخلق والابتكار، والتعديل لأجزاء الواقع، بل واللغة القادرة على استكناه جوهر التجربة الشعرية، وتشكيل موقف الشاعر من الواقع وفق إدراكه الجمالي الخاص.

---

[1] فرانسوا مورو: الصورة الأدبية، تر: علي نجيب إبراهيم، دار الينابيع للنشر، دمشق، د.ط، 1995، ص20.

[2] ينظر، عبد المنعم تليمة: مداخل إلى علم الجمال الأدبي، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1978، ص69.

1-3-أنماط تكون الصورة.

لو تأملنا عناصر تكون الصورة لوجدنا أن ثمة عناصر مختلفة ومتنوعة أهمها:

3-1-الكلمة: "هي عبارة عن حقول معجمية تشكل مفاهيم ومشاعر مشتركة من حيث المبدأ بين الكاتب وجمهوره"[1].

وبالتالي فالكلمة تشكل البنية الأساسية التي يعتمد عليها الكاتب والناطق في هندسة وبناء كلامهما، أي إنشاء الجمل التي يتم بها التواصل والإفهام والتفاهم فالكلمة ذات متميزة بملامحها الصرفية والتركيبية والدلالية والمعجمية والصوتية، ومن أجل رصد هذه السمات وهذا التمييز تعددت النظريات والمقاييس للفصل بين ما يمكن معالجته في التركيب أو المعجم أو الصوتية أو الصرفية مدرجة معالجة الكلمة داخل هذا المكون أو ذاك"[2].

وهذا التباين يعود إلى طبيعة الكلمة التي تشكل موضوعا تتجاذبه العديد من العلوم التي تناولتها بالبحث والدراسة، ومنها علم الصرف وعلم التركيب وعلم الدلالة وعلم المعاجم وغيرها.

وقد حاول بعض علماء اللغة جاهدين لتحديد مجال الكلمة وهذا بالنظر إلى البنية المرفولوجية للكلمة تارة أو بالنظر إلى موضوع الكلمة من التركيب التي ترد فيه تارة أخرى[3].

3-2-الخيال: "ويعتبر الخيال العنصر الأساسي الذي يرفع الصورة إلى مرتبة الجمال الفني،وهو في الوقت نفسه تعبير عن المجتمع والثقافة"[4].

---

[1] ماجدة حمود: مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، اتحاد كتاب العرب، 2000، ص40.

[2] عبد القادر الفاسي القهري: البناء الموازي النظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، د.ط، ص37.

[3] ينظر، جاستون باشلار: جماليات الصورة، تر: غادة الإمام، بيروت، ط1، 2010، ص231.

[4] ماجدة حمود: مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، اتحاد كتاب العرب، 2000، ص51.

ويعد الخيال عصب الصورة وبلا خيال ينتهي وجودها، وهو من المقومات التي تختلف فيها اثنان، فنجد بعض البلاغيين يركزون في تعريفهم للصورة على عنصر الخيال "إن الخيال ليس ملكة تشكيل صور الواقع، إنما هو ملكة تشكيل الصور التي تتجاوز الواقع، إنه ملكة تتجاوز وتفوق الطبيعة الإنسانية".[1]

ولقد لقي الخيال عند شعراء الرومانسية اهتماما بالغا ولم يكن النقاد أقل اهتماما منهم، فقد خصص له الناقد الانجليزي "كولردج" دراسات كثيرة غير من خلالها النظر في الكثير من المفاهيم النقدية، فيقول عن الخيال "إنني أعتبر الخيال إذن، إما أوليا أو ثانويا فالخيال الأولي في رأيي هو القوة الحيوية (...) أما الخيال الثانوي فهو في عرفي صدى للخيال الأول (...) أما الوهم فهو على النقيض من ذلك (...) وهو ليس إلا

ضربا من الذاكرة تحرر من قيود الزمان والمكان".[2]

ويتضح لنا من خلال قول كولردج أن لا غنى عنه في توظيف الصورة فالخيال الأولي مثلا موجود عند جميع الناس أما الثانوي فهو الأولي + الإرادة الواعية بينما التوهم في نظره هو ظاهرة مرضية لأنه خيال مركب.

3-3-النمط: الذي يعد شكلا أوليا للصورة، أو كاريكاتوريا وتتجلى هذه الصورة من خلال "كذب النمط أو تأثيراته المؤدية على المستوى الثقافي فنبتعد عن التجدد، فهو ليس متعدد الدلالة الثقافية، في المقابل إنه متعدد السياقات كثيرا، وقابل لإعادة الاستخدام في أي لحظة هو الذي يقيم علاقة تناسب بين مجتمع وتعبير ثقافي مبسط يستدعي التوافق الاجتماعي الثقافي في حده الممكن".[3]

ففائدة النمط أنه يطلق شكلا أدنى من المعلومات من أجل اتصال أشمل وأكثر اتساعا، إنه شكل من الموجز والمختصر الرمزي لثقافة معينة.

---

[1] جاستون باشلار: جماليات الصورة، تر: غادة الإمام، بيروت، 2010، ص231.

[2] جاستون باشلار: نفس المرجع السابق، ص232.

[3] دانييل هانري باجو: الأدب العام المقارن، تر: غسان السيد، اتحاد كتاب العرب، د.ط، دمشق، 1997، ص95.

3-4-الأسطورة: التي هي معرفة وسلطة وتاريخ للجماعة، وهي قصة أخلاقية تقوي تماسك الجماعة التي أنتجتها، لذلك نجد الصورة موازية للأسطورة إذ لو قارنا بين اللغة الرمزية واللغة الأسطورية نستطيع أن نبين أن الصورة مثل الأسطورة تمتلك القدرة على الرواية.[1]

وقد حظي مفهوم الأسطورة باهتمام العلماء والباحثين على اختلاف تخصصاتهم اجتماعيين ونفسانيين، وأنثربولوجيين، فتعددت تعريفات الأسطورة حسب اختلاف تخصص أصحابها، وفي ضوء هذا التعدد والتنوع في المنطلقات والرؤى الفكرية، وكذا انطلاقا من العلاقة المتداخلة التي تربط الأسطورة بالعلوم

والأجناس الأدبية الأخرى، "فالأسطورة عنصر مهم لا يمكن عزله عن التراث الإنساني، فلا يخلو مجتمع أو حضارة من الأساطير".[2]

فالأسطورة نشأت عن حالة انفعال للإنسان في لحظة ما وفي مكان ما وهي تسعى لإيجاد تفسير المعتقدات الدينية والغوص في أعماق النفس.

3-6-السياق: "هو مجموع الأخبار والروايات التي تفيد المعنى وتقرب الصورة، فالسياق يمثل **الوعاء** الذي يضم كل تلك العناصر ويسمح بتوضيح المعنى".[3]

ولهذا فإن تلك العناصر (السيناريو، الأسطورة...الخ) تشكل شبكة متماسكة لهذا نسمي هذه العناصر بحلقات السلسلة فإن سقطت حلقة ضاعت السلسلة.

---

[1] ينظر، ماجدة حمود: مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، اتحاد كتاب العرب، 2000، ص65.

[2] فراس السواح: الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين، دمشق، ط8، 1997، ص35.

[3] ماجدة حمود: مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص21.

3-7-الصورة والبنية الزمكانية: لكل قصة أو حدث أو رواية إطار زماني ومكاني محدد، وهذا ما ينطبق على الصورة، إذ نجها تتحرك ضمن فضاء مكاني، قد يكون مدينة أو بلد أو حي، وكذلك زماني قد يكون في العهد الماضي أو الحاضر "فهذا العنصر جزء لا يتجزأ من العناصر الأخرى المتشابكة في عملية السرد".[1]

إذ لابد من ذكر الأماكن والتواريخ التي يقدمها النص كي تساعد على إعطاء الصور الدقيقة عن الأجنبي.

2- الصورة الفنية:

تعتبر الصورة الفنية مصطلح حديث صيغ تحت وطأة التأثر بمصطلحات النقد الغربي لذلك: "تعد عنصرا مهما من عناصر التعبير لما تحمله بين طياتها من صيغ فنية رمزية، فضلا عن كونها من الأدوات المفضلة والوسائل الراقية التي يعتمد عليها لتجسيم المعاني وإظهار العواطف".[2]

ولهذا أعطى النقد أهمية للصورة في الفن عموما والشعر خصوصا فعرفها وأصلها واهتم بأبعادها، وقد قيست جماليات كثيرة من المدارس الفنية على صورها.

تحتل الصورة الفنية مكانا بارزا في بناء القصيدة، إذ تشكل العمود الفقري لها، فالصورة الغنية تعتبر وسيلة الناقد الذي يستكشف بها القصيدة، وموقف الشاعر من الواقع، وهي إحدى معاييره العامة في الحكم على أصالة التجربة وقدرة الشاعر على تشكيلها في نسق يحقق المتعة والخبرة لمن يتلقاه.[3]

---

[1] ماجدة حمود: المرجع نفسه، ص117.

[2] زهور علي عثمان دويكات: صورة المرأة في النثر الجاهلي، أطروحة ماجيستير، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2013، ص102.

[3] ينظر، عبد القادر الرباعي ناقدا: الصورة الفنية نموذجا، أحلام عبد الوهاب الجعافرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة مؤتة، 2008، ص30.

"تأتي الصورة الفنية في التراث الأدبي مرادفة لمل يدخل تحت علم البيان، من تشبيه واستعارة وكناية، وهي من أساليب التصوير الفني التي يدخل فيها الخيال بدرجة أساسية مختلطا بالوجدان والثقافة والمهارة، لتخلق شيئا ليس موجودا في الوجود بمواصفاته التي أبدعها الفنان، واللغة بدورها تمتزج بفكر الفنان فتثير فيه صورا جديدة غير محسوسة في الواقع، مع أنّ مفرداتها من هذا الواقع ومن تم تثير في نفس المتلقي وفكره شتى الأحاسيس والانفعالات، محققة وضوح المعنى وجمال العرض فضلا عن الإقناع وشغف المتابعة".[1]

فالصورة الفنية تعتبر من أساليب التصوير الفني التي لا يخلو منها الخيال بدرجة أساسية فذلك الخيال والإلهام عند الفنان يعبر عنه باستعمال لغة معينة وهذه اللغة بدورها تساعد الفنان على خلق صور جديدة غير محسوسة في الواقع".

والصورة الفنية التي يشعر بها القارئ ويتذوقها ليست مجرد صورة أبلاها التداول والاستعمال، ولكنها صورة خاصة أبدعها الفنان في قالب لغوي خاص، ومعنى ذلك أن القارئ لا يتذوق هذه الصورة إلا عن طريق تفاعله مع عناصرها وتأمله فيها تأملا يثير خياله، ويحرك فيه كوامن شعوره، لاسيما تلك التي تتكون من مجموعة الصور الجزئية التي يختلف معناها من فرد إلى آخر، فلكل قارئ ذهنه الخاص، وثقافته الخاصة التي تشكل طريقة تأمله في النص".[2]

أي أن القارئ يتذوق الصورة الفنية في قالب لغوي خاص فهو يتذوق هذه الصورة عن طريق تفاعله مع مختلف عناصرها بتأملها تأملا يثير كوامن شعوره، فلكل قارئ طريقته في تبني الصورة التي يطرحها الفنان.

---

[1] حسام تحسين ياسين سلمان: الصورة الفنية في شعر ابن القيسراني، عناصر التشكيل والإبداع، أطروحة لنيل شهادة ماجيستير2011، جامعة النجاح الوطنية، ص103.

[2] الأميدي: أبو القاسم الحسن بن بشير: الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تحقيق أحمد صقر، القاهرة، دط، 1961، ص191.

تعد الصورة بالنسبة للعمل الفني مجاله الحيوي الذي ينمو فيه فهي أولا تصهر الكلمات التي تبدو خارج النص متناقضة ومتباعدة وتجعلها وحدة بنائية متكاملة ذات مناخ منسجم وأبعاد متناغمة وبما أن الصورة تركز على الخيال فهي تجمع بين أشياء لا تجمع في الواقع وتوحد بين أشياء متناقضة وتقرب بين أشياء متباعدة، والصورة الفنية معروفة على أنها في حالاتها القوية لا تتكئ على التوازي البديهي بل تكشف التماثلات الخفية بين العناصر المتباعدة في الظاهر.[1]

كما تعتبر الصورة الفنية "هي الوحدة القادرة على خلق النموذج الفني وتعميمه، وذلك بتكوينها لهذا النموذج وتجسيده، وطرحها للمثل الأعلى من خلال معطيات موضوعية، وبفضل هذه النمذجة يكشف الفنان حقيقة ظواهر الحياة ومعناها والقوانين الداخلية القائمة على أساسها، ولهذا السبب بالذات تكون صوره ذات قيمة عامة، فهي لا تؤثر في الفنان فقط بل في كل الناس، وبذلك يتعرف كل فرد من خلالها على شيء قريب منه".[2]

فمن خلال الصورة الفنية يكشف الفنان عن حقيقة ظواهر الحياة وأهم القوانين القائمة على أساسها.

والصورة الفنية لا تخلو من الخيال باعتباره عنصرا مهما فيها فلا يصح دراستها بمعزل عن الخيال الشعري ذلك لأن: "الخيال مصدر الصورة الخصب، ورافدها القوي، وسر الجمال فيها كما أن العلاقة بين الصورة والعاطفة علاقة وثيقة، فعاطفة الشاعر في قصيدته إنما تكمن في صوره، بل إن الصورة بأشكالها هي الوسيلة التي يعتمدها الشاعر لتجسيد شعوره، ذلك الشعور الذي يمكنه من أن يفطن لما لا يفطن له سواه، من معاني الكلام وأوزانه، وتأليف المعاني فإذا لم يكن عند الشاعر معنى جديد يخترعه أو ألفاظ عذبة يبتدعها، مبتعدا بها عن الحشو

---

[1] ينظر، كلود عبيد: جماليات الصورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010، ص93-94.

[2] المرجع السابق، ص95.

والتكلف، أو نظم جميل قوامه السلاسة والانسيابية، كان اسم الشاعر مجازا لا حقيقة ولم يكن له إلا فضل الوزن".[1]

3-الصورة الشعرية.

تعد الصورة الشعرية ركيزة أساسية من ركائز العمل الأدبي، فهي تمثل جوهر الشعر، ويعتبر مفهوم الصورة الشعرية من المفاهيم النقدية المعقدة الشديدة الاضطراب وذلك لتشعب دلالته الفنية، فالصورة في الشعر هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب

والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني والألفاظ

والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صورة شعرية.[2]

فالصورة الشعرية تلعب دورا هاما في بناء الشعر إذ أن الصورة تبقى أداته الأولى (الشعر) والأساسية تفرق عصرا عن عصره، وتيارا عن تيار وشاعرا عن شاعر، وتظهر أصالة الخالق، وتدل على قيمته وترمز إلى عبقريته وشخصيته بل وتحمل خصوصيته وفرديته، لأنها الأداة الوحيدة التي ينقل بها تجربته ولا يمكن أن يستعيرها من سواه.[3]

---

[1] ينظر، ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط3، 1963، ج1، ص96.

[2] ينظر، الوالي محمد: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص19.

[3] ينظر، أحمد بن عثمان رحماني: النقد التطبيقي الجمالي واللغوي في ق4 هجري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص50.

فالصورة الشعرية تساهم دائما في التعبير عن رؤية الشاعر للواقع فتصور مشاعره وأفكاره، وتحمل أصالته وتفرده لأنها وسيلة ينقل بها الكاتب أفكاره ويصيغ بها خياله فيما يسوق من عبارات وجمل، لأن الأسلوب مجال ظهور الكاتب وشخصيته وفيه يتجلى طابعه الخاص.

يعرف الدكتور **"عبد القادر القط"** الصورة تعريفا فنيا حيث يرى أن الصورة الشعرية هي: "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف، والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير ... الألفاظ والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني له أو يرسم بها صورته الشعرية".[1]

بمعنى هذا أن الصورة الشعرية عند عبد القادر القط هي عبارة عن المكبوتات التي ينظمها الشاعر من ألفاظ وعبارات ليعبر بها عن التجربة الشعرية في القصيدة، فهذه الألفاظ تعتبر مادته الأولى لصياغة الشكل الفني للصورة الشعرية.

والصورة الشعرية: "لابد أن تخلف وراءها قيمة والقيمة التي تخلفها الصورة هي تنظيم التجربة الإنسانية عامة وتحقيق وحدة الوجود أو إدراك لحظة التجانس الكوني العام".[2]

فالصورة الشعرية يجب أن تخلف وراءها قيمة تنظيم التجربة الإنسانية وذلك لتحقيق وحدة الوجود ولحظة التجانس الكوني، ليعبر بها الشاعر عن موقفه من الواقع ويخلق بها عالمه الجديد من خلال توظيفه لطاقات اللغة المجازية.

---

[1] عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، مكتبة الشباب، ط1، 1978، ص438.

[2] عبد القادر رباعي: الصور الفنية عند أبي تمام، المؤسسة العربية للدراسات وا99، ط1، ص64.لنشر، 19

"والصورة الشعرية على علاقة وطيدة بمختلف الجوانب كاللغة والانفعال والإحساس والخيال والإيقاع، ولدراستها لا بد من النظر في حركة تطورها كمفهوم نقدي من التراث النقدي القديم إلى النقدي الجديد".[1]

وهذا يتبين لنا أن الصورة الشعرية عبارة عن انفعالات وإحساس وخيال يعبر عنها الشاعر بواسطة لغة معينة انطلاقا من تطورها كمفهوم نقدي من القديم إلى الجديد.

4-مفهوم التصوير الفني:

4-1-لغة:

التصوريز: مأخوذ من صور يصور تصويرا، أي جعل له صورة وشكلا، يقال صور الأمر أي وصفه وصفا دقيقا.[2]

ورد في لسان العرب في مادة (صور).

صور: في أسماء الله تعالى: المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.[3]

أي بمعنى أن الصورة تختلف باختلاف هيئتها وصفتها وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير: التماثيل وفي الحديث أتاني الليلة ربي في أحسن صورة، قال ابن الأثير: "الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وعلى معنى صفته".[4]

---

[1] خليل الحاوي: الصورة الشعرية، دار الكتب الوطنية، لبنان، ط1، ص20.

[2] المعجم العربي الأساسي: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تأليف جماعة من اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[3] صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني في القرآن عند سيد قطب، ص13.

[4] أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب لابن منظور، ج8، ط1، ص304.

فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفة.

التصوير في علم المنطق: هو إدراك المفرد أي معنى الماهية دون الحكم عليها بنفي أو إثبات وعكسه التصديق.

في علم النفس: هو استحضار صورة الشيء المحسوس في العقل دون التصرف فيه.

في الفلسفة: هو مجموعة من الأفكار التي يتصورها الإنسان حول الكون والحياة.[1]

الفني: ورد في لسان العرب في صورة (فنن).

"فنن": الفن واحد الفنون وهي الأنواع، والفن الحال، والفن الضرب من الشيء والجمع أفنان وفنون، وهو الأفنون: يقال: رعينا فنون النبات وأصبنا فنون الأموال ... والرجل يفنن الكلام أي يشتق في فن بعد فن والتفنن فعلك، ورجل مفن: يأتي بالعجائب، وامرأة مفنة، ورجل معن مفن، دو عنن واعتراض وذو فنون من الكلام.[2]

4-2-اصطلاحا: (التصوير).

التصور هو استحضار صورة المدركات الحسية عند غيبتها عن الحواس من غير تصرف فيها، بزيادة أونقصان أو تغيير أو تبديل ومنه فالتصور ينشأ عن الإدراك الحسي، والتصوير هو إبراز هذه الصورة إلى الخارج بشكل فني.

والتصوير هو التعبير بالصور عن التجارب الشعورية التي مر بها الفنان بحيث ترسم أمام القارئ الصورة التي أراد الفنان نقلها له وتكون أداة التصوير هي الألفاظ والعبارات لا الريشة والألوان.[3]

(**الفني**): وله معنيان عام وخاص:

---

[1] ينظر: المعجم العربي الأساسي، المرجع السابق، ص102.

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب لابن منظور، ج7، ص230.

[3] ينظر الآراء النقدية لسيد قطب من خلال كتابة التصوير الفني في القرآن مذكرة لنيل شهادة ليسانس، 2008-2009 ص49

فالعام: هو أي عمل أو مجموعة من الأعمال الإنسانية المنظمة التي ترمي إلى هدف معين فتدل على شيء من الحذق أو المهارة.

أما الخاص: فيعني كل عمل راق يهدف إلى ابتكار ما هو جميل من الصور والأصوات والحركات والأقوال التي تتصف بالجمال لما تحدثه في النفس من لذة وسرور.[1]

إذن فالتصوير الفني هو التعبير بالصور عن التجارب الشعورية في أسلوب حسن مسبوك وعرض جيد نلمس فيه قوة العاطفة وعمل الخيال.

وهو إعطاء العمل الأدبي شكل "صورة" تظهر فيها خصائص التصوير وأركانه الفنية، وهو أن يؤلف الأديب بين الأشكال والمعاني تأليفا فنيا يكون منها صورة تشترك في رسمها كل كلمة وكل عبارة يتضمنها الأسلوب.[2]

والتصوير الفني نجده عند سيد قطب حيث أعده طريقة التعبير المثلي في القرآن وهي ميزة تميز بها أسلوب القرآني عن باقي الأساليب، وأبرز مظاهر إعجازه البياني.

فالتصوير هو التعبير عن المعاني بصورة محسوسة مشخصة إذ يجسمها لنا بأساليب عديدة فيجعلنا نستحضرها أمام مخيلتنا ونتصورها وكأنها واقع يتحرك أمام أعيننا.[3]

---

[1] ينظر: الآراء النقدية لسيد قطب، المرجع نفسه، ص52.

[2] ينظر، صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني في القرآن عند سيد قطب، ص32.

[3] ينظر، نفس المرجع، ص36.

5- التصوير الفني في الشعر.

يعد أبو عثمان الجاحظ أول من أشار لمصطلح التصوير الشعري إذ قال: "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها الأعجمي والعربي والبدوي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير".[1]

وهنا من خلال عبارة "... فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"، نلاحظ أن هذه العبارة تدل دلالة واضحة على أن سبيل الكلام الشعري يتجلى في فن الشعر المصنوع والمنسوج الذي يتجنس بالتصوير المغلق بالإيحاء الذي يتشكل منه من ناحية معينة.

كذلك تدل العبارة على أن الجاحظ نظر لمصطلح التصوير –كمفهوم- من ناحية مسألة اللفظ والمعنى والعلاقة بينهما دون تفضيل اللفظ على المعنى والعكس، وتنحصر أهمية اللفظ وميزته في موقعه من الجملة بوصفه "وسيلة هامة يؤدي بها المعنى المنشود الذي يظهر في تشكيل الكلام الشعري، وعندها تظهر مزية الصناعة الصوتية اللفظية في توضيح التصوير الشعري وتكوينه وتشكيله".[2]

لذلك نجد قوة التصوير الفني تكمن في طريقة تناول الموضوع والسير فيه، فكل لفظة وكل عبارة وكل ملاحظة لها يد في تلك القوة فاللفظة إذ كانت غير متجانسة مع اللفظة التي تليها أو غير قادرة على إشعاع الصورة التي وضعت من أجلها أو الظل الذي سيقت من أجله عطلت الحركة الفنية لطريقة التصوير.

والعبارة إذا كانت دخيلة على الأسلوب لا تتماشى مع طبيعته الفنية ولا تتصل روحها بروح التعبير العام جاءت خالية من القيم التي منها يتألف التصوير الفني، فكانت بذلك عقدة بلسان الموسيقى الصوتية التي يعزفها الأسلوب الأدبي.

---

[1] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص35.

[2] صالح أبو إصبع وأخرون: ثقافة الصورة في الأدب والنقد، إعداد جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب، عمان، ط1، 2008، ص10.

6- صورة المرأة في الشعر العربي:

حظيت المرأة باهتمام كبير منذ فجر التاريخ" فوصلت في الحضارات القديمة إلى مرتبة القداسة والألوهية وقد ركز الشعر العربي الجاهلي والإسلامي على "المرأة الخصوبة" في حين تحولت في العصر العباسي إلى "المرأة المتعة" وذلك نتيجة الانفتاح على الثقافات المختلفة وكثرة الاختلاط الحواري وذيوع الترف والبذخ في نواحي الحياة المختلفة وهذا أدى إلى فقدان الإحساس بالمرأة في العصور التالية للعصر العباسي إلى أن جاء عصر النهضة وحث الانفتاح على عادات الغرب فبدأت تظهر صورة "المرأة الرفض" لأنها رفضت كل ما من شأنه أن يحرمها من أبسط حقوقها في الحياة ثم تحولت مع الشعر المعاصر إلى "المرأة الرمز الحلم" [1] .

فصورة المرأة في الشعر العربي القديم اختلفت من شاعر لأخر، فهناك من اهتم بالصورة المادية وهناك من اهتم بالصورة المعنوية.

6-1- صورة المرأة في الموروث الشعري القديم:

1- **الصورة المادية:** بمجرد الحديث عن الجسد فإن ذلك يؤدي بنا مباشرة إلى البحث عن مواطن الجمال فيه وعلى هذا الأساس "يرى أفلاطون أن إدراك الجمال يمر عبر مرحلتين وهما:

أ- **مرحلة الحس:** حيث يمكن الوصول إليها عن طريق الحواس مثل السمع، النظر....إلخ.

ب- **مرحلة إدراك كنه الجمال:** وهي مرحلة المعرفة لما فيها من إدراك للحقيقة"[2] .

مما يدل على اتفاق الناس في حب الجمال من حيث الأصل، في حين يبقى الاختلاف نسبيا كل بحسب وعيه وميوله وثقافته.

---

[1] ينظر، روعة الفقس- صورة المرأة عند محمد الماغوط- مجلة جامعة البعث الأمجاد.10-2014، ص47.

[2] ينظر، سلمان مهنا: صورة المرأة في شعر صعاليك الجاهلية والإسلام ،مذكرة ماجيستير، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2007، ص87.

" فالشعراء القدامى تغنوا بالمرأة وافتتنوا بها لما في قوامها من الجمال ما يغري ومن الحسن ما يفتن وإدراك ما في قوام المرأة من جمال لا يكلف الرجل العربي الكثير..."[1] .

إن المرأة كانت لا تستطيع إخفاء جمال قوامها رغم حرصها على ذلك مما أدى إلى تمكن الشاعر من التغني بهذا القوام.

يرى عزالدين اسماعيل:" أن العربي لم يفكر في الجمال وإن انفعل بصورة خاصة ما استقبل بالعين فكان رائعا أو بالفم فكان لذيذا أو باليد فكان ناعما"[2]. فالشاعر العربي يقوم بتجسيد الجمال عن طريق الحواس.

وقد قام بتجسيد هذه الصورة الشاعر العربي القديم"إذ تتجلى تلك الصورة الجسدية في الغزل الذي يقف عند الشكل الخارجي لمحبوباتهم فيصفوهن ويتخذون من مفاتنهن الجسدية ويستقصونها بقدر استطاعتهم، حيث أن أكثر الشعر العربي القديم من الأوصاف الجسدية"[3].

إن أغلبية الشعر العربي القديم يتخذ الصور الجسدية للنساء يقدر المستطاع ، ونجد من الذين تغنوا بمفاتنها بكثرة" نجد عبد المالك مرتاض حين قال أن الشاعر لا يعنيه من المرأة لا عقلها ولا حسها ولا نسبها وإنما التمتع بجمالها وجسدها"[4].

فالشاعر الجاهلي هدفه من المرأة متمثل في المتعة فقط، وقد أكد على ذلك أبو القاسم الشابي حين قال" الشاعر العربي لا يتكلم على ما وراء جسد المرأة من تلك المعاني العميقة السامية، لكنه مجيد إذا أراد أن

---

[1] خليل محمود عودة: صورة المرأة في شعر عمر بن ربيعة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998، ص107.

[2] يحي عبد الجليل يوسف: المرأة عند شعراء صدر الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص13.

[3] عاطفة فيصل:صورة المرأة في الشعر التقليدي والشعر الحديث في سوريا، مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب، 1975، ص57.

[4] عبد المالك مرتاض: مائة قضية وقضية، دار هومة، الجزائر، د.ط، د.س، ص142.

يتحدث عن قدها الممشوق، وعن طرفها اللامع الوسنان، وعن وجهها المتورد المنظور وعما إلى ذلك من تلك الأوصاف المادية"[1].

مما سبق نستنتج أن الشعراء العرب القدامى يشتركون في نظرة موحدة للمرأة على أنها كانت للذة والمتعة فقط لا أكثر.

"هذه النظرة لا تعني أن مكانة المرأة منحطة لكونها ليست جسدا فقط وإنما هي جسم وروح وعقل ووجدان تقاسم الرجل الحياة حلوها ومرها"[2].

لقد ذهب معظم شعراء هذا العصر إلى تجسيد التماثيل إذ يعد "امرؤ القيس أول من أقام تمثالا للمرأة فتبعه سائر شعراء هذا العصر فأقام كل واحد تمثالا للمرأة التي يعجب بها"[3].

فامرؤ القيس هو أول من أقام المعالم الأولى التي سار على أثرها الشعراء وإن اختلفوا في بعض التفاصيل. يتبين ذلك عندما قال الشاعر:

وَيارِبَ يَوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال.

ويقول:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل.

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش إذا هي نضتة ولا بمعطل"[4]

---

[1] أبو القاسم الشابي: الخيال الشعري عند العرب، دار الحكمة العلمة ، الجزائر، د ط، 2013،ص42.

[2] عمر فاروق الطباع: مواقف في الأدب الأموي، ص145.

[3] ينظر، نفس المرجع السايق، 150.

[4] أبو القاسم الشابي: الخيال الشعري عند العرب، ص44

فالشاعر هنا يقوم بوصف المرأة وصفا حسيا ولا يتطرق للوصف الروحي أو المعنوي فهو اهتم بالصورة الجسدية لا غير.

كما نجد كذلك من بين الذين قاموا بوصف المرأة إلى جانب امرىء القيس طرفة بن العبد، الأعشى، عنترة، كعب بن زهير، حسان بن أبي ثابت وهو شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

ديار التي أرق الفؤاد دلالها وعز علينا أن تجود بنائل.

لهاعين حور كحلاء المدامع مطفل تراعي نعاما يرتعي بالخمائل[1].

فمن هذين البيتين يتبين لنا أن المرأة المحبوبة يروق دلالها فؤاد الشاعر ويشق على نفسه أن لا تجود بنائل أما عيناها كعيون الغزالة كحلاء لها طفل تنظر إليه حانية راغبة".

فالمرأة المحبوبة تأخذ مكانة عالية عند الشاعر وتنال اهتمامه ودلاله.

2-الصورة المعنوية:

لقد اهتم الشعراء القدامى بمظاهر الجمال الجسدي للمرأة بصورة كبيرة، لكن هذا لا يعني أنهم أهملوا وتخلوا عن الجانب الروحي لها وذلك باعتبارها جسدا وروحا إذ لا وجود لروح من دون جسد فهناك من قال" لم يعرف العرب ولا الشاعر تلك النظرة الفنية التي تعد المرأة كقطعة فنية من فنون السماء يلتمس لديها من الوحي والإلهام ما تضمن به ينابيع الوجود ولم يحس الشاعر العربي لما وراءها من روح جميلة ساحرة تحمل بين جنبيها

(1) حسن عبد الجليل يوسف: المرأة عند شعراء صدر الإسلام، ص32.

سعادة الحب ومعنى الأمومية وهما أقدس ما في الوجود ولا بذلك القلب النقي الذي يزخر بأسمى عواطف الحياة وأجمل أحلام هذا العالم الكبير"[1].

إن الشاعر العربي قد يكون قام بالتقصير في نظرته للمرأة واهتم بالجانب المادي أكثر، لكن هذا لا يعني انعدام الصورة الروحية لها.

هناك بعض الشعراء قد قاموا بالتطرق إليها" وكما هو معلوم أن ما ميز الفتاة العربية هو حياؤها وعفتها... وهذه الصفات هي سلاح الفتاة وسمات حرصت عليها بنات العرب...ولهذا أخذ الشعراء بمدح الفتاة انطلاقا من صفاتها.

يقول السليك:

لعمر أبيك والأنباء تنمى لنعم الجار أخت بني عوار.

من الخفرات لم تفضح أباها ولم ترفع لأخوتها شنارا[2].

من خلال قول الشاعر يتبين لنا مدى حرص المرأة على شرفها.

كما نجد كذلك الشنفرى يقول:

كأن لها في الأرض نسيا تقصه على أمها وإن تحدثك تبلت.

أميمة لا يخزى نثاها خليلها إذا ذكر النسوان عفت وجلت.[3]

فالشاعر يقوم بوصف زوجته وصفا معنويا فهو يرى أنها امرأة عفيفة وكريمة وشديدة الحياء.

---

[1] أبو القاسم الشابي: الخيال الشعري عند العرب، ص40.

[2] أحمد سلمان مهنا: المرأة في شعر صعاليك الجاهلية والإسلام، ص82.

[3] نفس المرجع السابق، ص109.

إن الحديث عن السليك نجده يضع لنفسه شعارا ينبئ عن العفة المترفعة لغير النفور من الريبة يقول:

يعاف وصال ذات البذل قلبي ويتبع الممنعة النوارا.[1]

فالشاعر يهوى المرأة العفيفة والشريفة، فالمرأة العفيفة يحس بمكانتها الشاعر إذ تحتل مكانة هامة في حياته ويكون فراقها له مؤلما.

ونجد قيس بن الحدادية يقول:

وإن الذي أملت من أم مالك أشاب قذالي واستهام فؤادي.[2]

فالتمتع صفة تحرض على الطمع في التقرب إلى المرأة والحصول على رضاها.

6-2- صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر:

مع ظهور حركات التحرر وتلاقح الثقافات والحضارات مع بعضها بدأت حركة التحرر العربية تحاول في تغيير نظرتها لصورة المرأة وتحديد دورها ومكانتها في المجتمع، وباعتبار الشعر أعرق الفنون عند العرب شكل جدالا وصراعا في ساحة المسرح السياسي العربي إذ غير من صورة المرأة تلك الصورة التقليدية التي أخذتها في الشعر العربي القديم إذ كان العنوان العريض لهذه الصورة هو الحرية أي حرية المرأة"[3].

لقد تأثر الشعر العربي بالحركات التحررية مما أدى إلى تغيير صورة المرأة من الصورة التقليدية المقيدة إلى الصورة الحديثة الحرة، وعلى هذا الأساس" اختلفت صورة المرأة في الشعر العربي الحديث عن صورة المرأة في

[1] عبد العزيز بزيان، صورة المرأة في شعر صعاليك العصر الجاهلي، ورسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية الآداب، قسنطينة، 2012، ص68.
[2] أحمد سلمان مهنا، ص87.
[3] ينظر، عمار عكاش، صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر، الحوار المتمدن، العدد 1131، 2005/03/8.

الشعر القديم حيث بدأت المرأة في هذه المرحلة الشعرية تدخل بحلة جديدة مختلفة عن الصورة التقليدية التي أخذتها في الشعر العربي"[1].

هذا يعني أن المرأة في الشعر القديم ليست هي المرأة في الشعر الحديث فقد اشتد هاجس الرفض عند احتكاك المرأة بقيم المجتمع الغربي فتتولد عندها الرغبة في الشعور بالحرية ورفض كل القيود التي كان المجتمع العربي القديم يربطها بها. وبالتالي دعت إلى الحرية مثل حرية المرأة العربية نتج عنه انحلال خلقي للمرأة ومجاراتها لقيم المرأة الغربية"[2].

ولقد عبرت الأشعار العربية وانعكاساتها على الوحي فجاءت صورة المرأة فيها لتفصح عن توقها إلى الحرية والتحرر وفق الأنموذج الغربي.

" فعصر القرن ال20 يعتبر عصر حضارة لا بداوة فيه تزخر المدن بمظاهر الترف والعمران وهذا يدعوا إلى شيء كثير من حرية المرأة وخروجها إلى شوارع الحياة تاركة الأزقة والأفاريز تشارك الرجل فيما يعمل وتكد لتحصل هي أيضا على أداة الحياة ما دام الزواج يتناقص، وما دام عدد النساء يتزايد كل يوم حتى ضاقت المرأة ذرعا بذلك وقد انصرف عنها الرجل إلى درجة ما، ولقد انعكس هذا كله على الشعر وتغير تناول الشعراء لصورة المرأة وصورها بكل معاني الانحلال وتراجعت كل معاني الدفء والأنوثة والحب التي كانت تحيط بصورة المرأة إلى أن صورها جسدا بلا روح كما صورها تبيع عواطفها من أجل المال وصورها امرأة لعوب تعبث وتلهو هنا وهناك..."[3] .

---

[1] ينظر المرجع السابق، ص85.

[2] ينظر عبده بدوي، دراسات في النص الشعري –العصر الحديث–، دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع، ص144.

[3] ينظر ليال فردان النوسي: صورة المرأة في القصيدة العربية عموما والعراقية خصوصا، النور مركز إعلامي ثقافي فني مستقل، ص85.

كانت عناية الشاعر بالمرأة وتصويرها تصويرا جسديا واهتم بها اهتماما نكاد نقول مبالغ فيه إذ احتلت مساحة كبيرة في الشعر العربي غزلا ووصفا حينما صور جسدها كل تفاصيله الأنثوية لشغفه بها وحبه الكبير لها إذ" تشكل صورة المرأة في القصيدة الجاهلية انطلاقا مما تتميز به من انفلات وتعدد جغرافية متنوعة للمتعة والتأمل تستدعي تجربة عشيقة بالغة العمق"[1].

هذا يعني أن صورة المرأة تتشكل انطلاقا من بيئتها ووضعها الاجتماعي وجمالها الخارجي وما تتميز به من مفاتن.

" وقد كانت صورة المرأة في حركة الحداثة الشعرية غير واضحة وضوح صورتها في الكلاسيكية الرومانسية، فالمرأة هناك موضوع قائم بنفسه، يسعى الشاعر إلى توضيحه من خلال التحليل أو التركيب والكشف عن الإحساسات الدفينة وبيان العلاقة القائمة بينهما، وهي هنا مستوى من مستويات القصيدة متداخلة في موضوعات عدة سياسية واجتماعية أو اقتصادية وهي رمز أو معلم من معالم الحياة يستخدمه الشاعر في مواجهة معالم أخرى في بناء قصيدته بناءا عضويا وراميا متكاملا"[2].

وهنا نقول أن موضوع المرأة في حركة الحداثة أو في القصيدة الحديثة يندمج مع موضوعات أخرى أو يعبر عنها من خلال الرمزية، ولذلك فإن صورة المرأة في القصيدة العربية الحديثة جسدتها المواصفات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وكلها مواصفات أرادت للمرأة أن تكون جحر الكيمياء القارئ لأسرار الحياة والمجتمع.

لقد برز في هذا العصر عدة شعراء من بينهم محمود درويش ونزار قباني وهو أول من قام بكسر الحاجز المفروض عليها والدفاع عن حاجاتها ومشاعرها.

---

[1] أحمد الشايب : الغزل في تاريخ الأدب العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، ص80.

[2] حفيظية روانية: صورة المرأة ودلالتها في ثلاث مقطوعات شعرية جاهلية، نشر في مارس 1990، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عنابة، الجزائر، دراسات في اللغة والأدب، عدد 08 جوان ،2001، ص50.

- **المرأة عند نزار قباني:**

يعد الشاعر من أكثر الشعراء المعاصرين الذين أنتجوا بغزارة بالنظر إلى ما خلفه لجمهوره من عشاق شعره من قضايا للوطن والغزل والدعوة للتحرر من الانعتاق فيقول" قد تكون قصائدي غيرت شيئا في بنية المجتمع العربي ونسيجه، وقد تكون قد ساعدت المرأة في التخلص من ضعفها و دكتاتورية الذكور، فإذا اعترفت المرأة بما فعلته من أجلها فشكرا...وإذا لم تعترف فشكرا لها أيضا"[1] .

فالشاعر هنا قام بوضع قصائد ثارت على الشعر القديم الذي قيد المرأة، إذ أعطت الحرية وفكت قيودها، فنزار هو شاعر المرأة وذلك نتيجة لما قام به في تناوله للمرأة في جميع زواياها بأدق التفاصيل.

" إن المرأة عند نزار هي الأم والأخت والحبيبة والعشيقة وهي النصف الثاني للإنسان، هي الحب واللذة المشتهاة زمن الراحة واللهو ...هي قضية ورسالة ووعي هي الوطن والحرية والسياسة..."[2] .

وهذا يعني أن المرأة هي جزأ لا يتجزأ من المجتمع بشتى مجالاتها ووظائفها وخيراتها.

"وقد كان أول اهتمامه للأم حيث يحكي سيرته الذاتية مع أمه وما كانت تفعله اتجاهه، وهي أول سيدة في حياته، كما ظلت رفيقة مساره الشعري والنثري والإعلامي"[3].

فنزار قد بالغ في اهتمامه بأمه ووضعها في عدة مكانات ، إذ قام بربط حياته المهنية بمختلف الجوانب الاجتماعية والتربوية والعائلية.

---

[1] صلاح الدين الهواري: المرأة في شعر نزار قباني، دار البحار، بيروت، لبنان، د.ط، 2008، ص43.

[2] التهامي الهاني: الوطن والمرأة في شعر نزار قباني، ط1، 2006، ص75.

[3] ينظر، نفس الرجع السابق، 80.

7-الحضور الفني لصورة المرأة:

لقد برزت صورة المرأة في الساحة الفنية بكثرة خاصة عند العرب القدامى حيث كانوا يتخذون صفات المرأة من صفات الحيوانات التي كانت لها قيمة وشأن عندهم فكانوا يقولون عنها:" امرأة عيطاء: طويلة العنق، ناقة عيطاء= طويلة العنق، ناقة لقوح= حلوب، امرأة لقاح= مرضعة"[1] .

فالعرب في القديم استمدوا صفات المرأة من وحي حياتهم وعلاقاتهم بالمحيط الخارجي فكانت الناقة أحد الصفات.

فقد قاموا بوصف أجزاء من جسد المرأة فكانت للعين والشعر والوجه الجميل أكثر الحظوظ من أوصاف العرب وأحسنها خاصة في أشعارهم وكتابتهم.

1- العين: للعيون سحرها وهي أجمل شيء في المرأة في نظر العرب، فالعين تعبر عما يحطه الوجدان فكثيرا ما كانت العيون تفضح ما بداخل القلوب فلغة العيون لغة صادقة، كثيرا ما وصف الشعراء عيون حبيباتهم وتغزلوا بها وبجمالها فشبهوا أعينهن بعيون الغزال والظبية في كبرها وجمالها "يقول الشاعر دو الرُّمَّة:

وعيناك قال الله: كونا فكانتَا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر "[2].

فالشاعر يصف عيون حبيبته يأنهما عينان سبحان الله تفعلان بالعقول ما تفعله الخمر بشاربها، ومن يراهما يتعلق بهما لكثرة جمالهما وحسنهما.

فالعرب تحب المرأة التي تكون عيناها كحلاء" وهو سواد جفون العيون من غير كحل ومنه قولهم ليس التكحل في العينين كالكحل"[3].

فهذه العيون الكحلاء هي التي يحبها العرب وتترك في أنفسهم السرور.

---

[1] خليل عبد الكريم : العرب والمرأة، حفرية في الإسطير المخيم، دار الأنشار العربي، بيروت، ط1، 1998، ص40.

[2] أمل نصير: صورة المرأة في الشعر الأموي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2000، ص47.

[3] عرفات محمد حمور : المرأة والجمال والحب في لغة العرب، ص40

ولكن" إن لم يرزق بعيون كحلاء فإنها تعوض ذلك بالكحل"[1] وفي هذا المقام سرد أبو عمرو بن العلاء بعض الكلمات التي كان العرب يطلقونها على العينين حيث يقول" الحور: أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقرة، الدعج: وهو سعة العين مع حسنها حيث يقال عين نجلاء، والوطف= وهو طول أشفار العين وحاء في وصف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان في أشفاره وطف يعني أنه كان في هدب عينه طول"[2].

إذن هذه الأوصاف التي يحب العرب أن تتوفر في عيون حبيباتهم وزوجاتهم وهي مصدر فرحهم وسرورهم.

2- الوجه: العرب يحبون المرأة ذات الوجه الجميل لأن الوجه هو العنصر البارز في الإنسان وغالبا ما يكون مستقلا ظاهرا لا يستره شيء بل هو أول ما يلحظه الناظر من الشخص الآخر"[3]

فالعرب تستعين لوصف جمال وجه المرأة بالشمس والقمر فكانت معظم الصفات التي توصف بها المرأة مستوحاة من اشراقة القمر صورته وإطلالة ضوئه وكمثال نجد عمر بن أبي ربيعة يقول:

فعرفت صورتها ولست بمنكر.... أحد شعاع الشمس ساعة يطلع.

وعلى هذا الأساس نجد كذلك الفرس يجعلون للوجه الجميل دور في السعادة، فالجمال والحسن يجعل حياة المرء سعيد على حسب اعتقادهم فيقول كذلك الشاعر:

سلمت فالتفتت بوجه واضح كالبدر زين داك جيد أتلع"[4] .

فالشاعر يقوم بوصف جمال حبيبته حيث وصفها كشعاع الشمس عند طلوعه، ووجهها كالقمر يتلألأ وسط النجوم.

ولقد كانت العرب تتيمن بالوجه الحسن وتقول:

---

[1] خليل عبد الكريم، العرب والمرأة، ص87.

[2] زينة أحمد : المرأة في التراث العربي، حب، جمال، نقمة، لطائف مكائد، دار المناهل، لبنان، ط1، 1993، ص42.

[3] عرفات محمد حمور: المرأة والجمال والحب في لغة العرب، دار الرحاب الحديثة، لبنان، ط1، 1998، ص41.

[4] أمل نصيرة: صورة المرأة في الشعر الأموي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2000، ص41.

" إن الحسن أول السعادة للمرأة، فإن الله تعالى بلطيف حكمته وشريف إبداعه وصنعه لم يخلق شيئا عبثا ولم يجعل الصورة مصطفاة مختارة الصفات، سليمة من الآفات إلا عن فضل احتفاء منه تعالى بها... قالوا وقلما توجد الأخلاق الجميلة إلا تابعة للخلق الجميل"[1] .

فالوجه الحسن والجميل هو مفتاح لسعادة المرء والله لم يخلق شيئا إلا وله حكمته، عمر بن ربيعة يقول:

وجهك الجميل لو به تسأل المز ن من الحسن والجمال استهلا

وأسيل من الوجه نضير دق فيه الجمال وحلا[2].

فالشاعر يصف جمال حبيبته وحسنها حيث لا يمكن لأحد أن يراه دون أن يتعلق به.

3- الشعر: عرف العرب يحبهم للمرأة ذات الشعر الطويل الجميل، ومما يفتخر به عند النساء العرب أن يكون" شعرها أسود فاحم كثيف كالليل"[3] بمعنى أن العرب يحبون المرأة التي يكون شعرها أسود وحبذا لو كان طويلا مسترسلا" ولعل اللون الأسود أو القريب منه كان يمثل صفة المرأة العربية ونقاء الصفة وهو مما كان يعتز به ويلحون عليه"[4] .

فالشعر الأسود عند العربي هو سمة من سمات حسن المرأة فهي المرأة التي تحلو في عين الناظر إليها، وشعرها يضيف عليها تلك الأصالة العربية.

وفي وصف الشعر تقول العرب:" شعر وحف-بسكون الحاء وفتحها- إذا غزُرَ واسود وحسُنَ واتصل، وبسَطُ: إذا كان مسترسلا ورَجْلُ: إذا كان بين السُبُوطَة و الجُعُودة، أي كان غير جعد ولا سبط، والجعد نقيض

(1) ينظر، رفيق خليل عطوي : صورة المرأة في شعر الغزل الأموي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1986، ص160.

(2) زينة أحمد : المرأة في التراث العربي، حب، جمال، نعمة، نقمة، لطائف، مكائد، دار المناهل، ط1،1993، ص12.

(3) عرفات محمد حمور : المرأة والجمال والحب في لغة العرب، الرحاب الحديثة، لبنان، ط1،1998، ص41.

(4) أمل نصير: صورة المرأة في الشعر الأموي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2000، ص41.

السبط، أوالشعر القصير، وشعر قطط: إذا كان شديد الجعودة وشعب مفلفل: إذا كان نهاية في الجعودة، كشعور الزنج، ومُفْدَوْدَن: إذا كان طويلا مسترسلا إلى الكفل"[1].

استعمل العرب صفات غريبة لوصف شعر المرأة، فتنوعت وتعددت كل صفة تحمل معنى معين.

ومن الشعراء الذين تغزلوا بشعر المرأة نجد امرؤ القيس في وصف شعر محبوبته إذ يقول:

وفرع المتن أسود فاحم أتيت كقنو النخلة المتعثكل

غدائره مستشرزات إلى العلا تظل المدارى في مثنى ومرسل[2]

فالشاعر هنا يرى أنّ شعرها يبلغ ظهرها بسواده الفاحم فيزينه إذ أرسلته عليه مشبها إياه في تجعده بقنوات النخلة خاصة في رفعته

[1] زينة أحمد: المرأة في التراث العربي، حب، جمال، نعمة، نقمة، ص50.

[2] محمد الصادق الخازبي: أثر الثقافة في القصيدة الجاهلية، ليبيا، ط1، ص203.

الفصل الثاني:

صورة المرأة في مدونة " سيد قطب الشعرية"

1-السيرة الذاتية: لـ : سيد قطب.

1-1-التعريف بالشاعر:

ولد سيد محمد بن الحاج قطب إبراهيم حسين الشادلي في التاسع من شهر أكتوبر عام ستة تسع مئة وألف (1906) في قرية من قرى الصعيد اسمها موشة القريبة من أسيوط في الصعيد المصري، يقال أنّ سيد قطب ذو أصل هندي لكن شقيقه الأستاذ محمد قطب أنكر حكاية الأصل الهندي.

هو رجل ذو شخصية متميزة ومتمايزة وهو أديب وناقد ذو كتابات منفردة كاتب صحفي يعرض آراءه بكل صدق مدعمًا إياها بالأدلة، باحث انفرد بالقرآن وحده ليكتشف أسراره ويقدم الجديد فيخلّد اسمه، مفكر عرف موضع الخلل في المجتمع وأدرك كيفية إصلاحه، طالب بالتغيير وعمل من أجله.

عاش سيد في أسرة ليس فاحشة الثراء ، يقول هو عنها أنها ليست عظيمة الثراء لكنها ظاهرة الامتياز، فقد كان والده من قراء الصحف، مشتركًا في صحيفة يومية وعضو في لجنة الحزب الوطني في القرية ممّا يوحي بأن له مكانة في قريته خاصة أنه من أسرة عريقة على قدر من العلم والمعرفة.

كانت والدته أيضًا من أسرة عريقة ذات ثروة مثل والده وكانت امرأة متدينة ملتزمة، أنجبت والدة سيّد ثلاث بنات وثلاث ذكور وهم: نفيسة، سيّد، أمينة، محمد وحميدة، أمّا الذكر الثالث فقد توفي بعد ولادته.

انتقل سيد قطب إلى القاهرة حيث يسكن خاله وواصل تعليمه ودخل دار العلوم، وبرزت مواهبه الأدبية إبان دراسته، كتب في عدة مجالات أدبية وسياسية منها (الرسالة)، (اللواء الاشتراكية)، لقد تتلمذ أدبيًا على يد العقاد وكان يتردد كثيرًا على طه حسين وحمل لواء المعارضة للأستاذ الكبير مصطفى صادق الرافعي.

اشتغل سيد مدرسًا أوليًا في القاهرة بعد حصوله على شهادة الكفاءة، ولأن طموحه العلمي كبير فقد واصل الدراسة والتعليم، فدخل تجهيزية دار العلوم ومدة الدراسة فيها سنتان وذلك بعد عامي ثمانية وعشرين تسع

مئة وألف (1928-1929) إذ تعد الدراسة فيها مقدمة للدراسة في دار العلوم التي تدرّس فيها موضوعات مختلفة في الثقافة العامة.

التحق " سيد قطب" بدار العلوم سنة ثلاثين تسعمائة وألف (1930) يتخرج منها سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة وألف (1933) حاملا شهادة الليسانس في الآداب مع دبلوم في التربية ومتخصص في اللغة العربية، بعد تخرجه من دار العلوم عمل مدرسًا في مدارس وزارة المعارف واستمر في التدريس 6 سنوات.

اعتقل سيد قطب مع البعض من الإخوان باعتباره العضو الذي يدعم الحركة بآرائه وكتبه ومقالاته، بعد اعتقاله ثم تشكيل محكمة لمحاكمته هو من معه من الإخوان وكانت برئاسة جمال سالم وقد حكمت عليه المحكمة في الثالث عشر من تموز سنة ألف وتسع مئة وخمسة وخمسين (1955)، بالسجن لمدة خمسة عشر عامًا مع الأشغال الشاقة، إذ قضى الفترة المحكوم عليه بها في سجن ولمان إلى أن ساءت أوضاعه الصحية، ليتم الإفراج عنه بعفو صحي سنة 1964م، أعيد القبض عليه في التاسع من شهر أوت سنة 1965 بسبب رسالة أرسلها إلى المباحث العامة احتجاجًا منه لأنه ثم القبض على أخيه محمد قطب في جويلية من نفس السنة، بعدها حكم عليه بالإعدام هو وستة أعضاء من حركة الإخوان.

تم تنفيذ الحكم في شهر أغسطس سنة ألف وتسع مئه وستة وستين (1966م)، ونشر خبر الإعدام في العديد من الصحف والجرائد ووسائل الإعلام الأخرى.

1-2- أهم مؤلفاته وأثاره الأدبية:

1- الروايات: كان للرواية نصيب من كتابات سيد قطب وإن لم تكن بالنصيب الأوفر لم يتعدى الثلاث روايات، إذ تمثل اثنان منها سرد لتجاربه أمّا الثالثة فهي عبارة عن حكاية أسطورية وهي:

- **طفل من قرية صدرت:** سنة 1948 في القاهرة، وهي عبارة عن حياته في القرية.

- **المدينة المسحورة:** استوحاها من قصص ألف ليلة وليلة صدرت سنة 1946 عن دائرة المعارف بمصر.

- **أشواك:** صدرت عن دار سعد مصر بالقاهرة في شهر ماي سنة 1947م وهذه الرواية عبارة عن صورة للتجربة التي عاشها سيد أي بعد خطوبته للفتاة القاهرية.

2- القصص: لم يكن لسيد قطب نتاج قصصي محض بل نجد له في صفحات المجلات بعض الحكايا المصاغة بشكل قصصي، نشر له في البلاغ الأسبوعي قصة بعنوان:

- **الصداقة** : سنة 1930م، وهي حكاية رمزية صاغها بشكل قصصي.

- **صور من الجيل الجديد:** وهي عبارة عن صفحات نشرها في رسالة سنة 1945م وهي عبارة عن قصة تعدّ هجومًا أخلاقيا على واقع المرأة العصرية.

- **روضة أطفال:** وهي قصة بالاشتراك مع كل من أمنية السعيد ويوسف مراد وهي قصص مسلية للأطفال.

- **قصص الأنبياء:** كذلك بالاشتراك مع عبد الحميد جودة السّحار.

3– المؤلفات النقدية: م تكن بداياته النقدية تأليف كتب مستقلة، بل كانت عبارة عن آراء ومقالات نقدية في جرائد ومجالات في نهاية العشرينيات، ولم تكن تنال حظها في أوساط القراء.

بدأ يسطع في سماء الصحف والمجلات المختلفة في الأربعينيات بتناوله لمعظم نتاج أدباء وشعراء مصر بالنقد والتحليل، سواء أكانوا من جيل الشباب أم من جيل الشيوخ، فنجد له كتابه المشهور في النقد.

– **النقد الأدبي أصوله ومناهجه:** الذي أهداه إلى روح الناقد العربي الإمام عبد القاهر الجرجاني.

– **مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر:** كان محاضرة ألقاها سيد في مدرج دار العلوم سنة 1932 في الثامن عشر من شباط، لتطبع بعد ذلك في كتيب سنة 1933، وقد بين في هذا المؤلف مظاهر الخلاف بين فهم الشعراء الشباب للشعر والشاعر وفهم جيل الشيوخ لذلك.

– **نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر:** تناول سيد لكتاب مستقبل الثقافة في مصر لطه حسين بالنقد، وقد نشر هذا النقد في عدد من أعداد صحيفة دار العلوم عام 1939م، دون أن يطبع في كتاب بعد وفاته قامت الدار السعودية للنشر والتوزيع في جدّة بطبع هذا البحث في كتيب من 79 صفحة.

– **كتب وشخصيات:** في عام 1946م جمع سيد معظم مقالاته النقدية في كتاب يحمل عنوان "كتب وشخصيات" ويظم هذا الكتاب معظم المقالات النقدية التي نشرها بين عامي 1942م، 1946م، وقد قسم إلى خمسة أجزاء بعد حديثه عن وظيفة النقد أصوله ومناهجه، وهذه الأجزاء تندرج تحت عنوان:

– عالم الشعر.

– عالم القصة والرواية.

– النفس والعالم.

– في التراجم والتاريخ.

4- المؤلفات الدينية: لقد سيطر الجانب الديني على مؤلفات سيد قطب في أواخر حياته، تمثلت في شكل بحوث حول القرآن والإسلام.

- التصوير الفني في القرآن: صدر هذا الكتاب سنة 1945م، أهداه إلى أمه واعتمد تأليفه على المصحف الشريف وقد تطرق فيه إلى سحر القرآن.

- مشاهد القيامة في القرآن: كانت طبعته الأولى في أفريل سنة 1947 بعد عامين من صدور كتابه التصوير الفني في القرآن وقد أهداه والده.

- العدالة الاجتماعية في القرآن: صدرت الطبعة الأولى سنة 1949م، وقد كانت له عدة طبعات منقحة عام 1964م.

5- كتبه المطبوعة بلغت كتبه المطبوعة ستة وعشرين كتابًا، منها ثلاثة عشر كتابًا أدبيًا وثلاثة عشرة كتابًا فكريًا إسلاميًا وأول كتاب نشره كان بعنوان " مهمة الشاعر في الحياة" سنة 1933 وأخر كتاب كان " معالم في الطري" سنة 1964، فقد استمر في نشر كتبه حوالي ثلاثين سنة.

6-بحوثه التي لم تنشر: وهي عبارة عن بحوث كان ينوي نشرها وإعدادها وهي:

***مهمة الشاعر في الحياة:** بحث ضخم كان ينوي إعداده وجعل كتابه المنشور " مهمة الشاعر في الحياة" مقدمة له.

* **دراسة عن شوقي:** كان ينوي إعداد دراسة عن شعر أحمد شوقي لتكون أحكامه عليه مقرونة لأدلة من شعره.

* **المراهقة أخطارها وعلاجها:** كتاب في التربية ومشكلات الشباب قال عنه«أنا على وشك إخراج كتاب في التربية عن المراهقة أخطارها وعلاجها».

* **المرآة لغز بسيط**: استغرق في إعداد هذا البحث عشر سنوات.

* **المرآة في قصص توفيق الحكيم**: وعد أن يكتب هذا البحث، وأعلن عن ذلك في مجلة الأسبوع.

- **أصداء الزمن**: وهو ديوانه الشعر الخامس.

- **الكأس المسمومة**: وهو ديوانه الشعري الثالث.

- **قافلة الرقيق**: ديوانه الشعري الرابع.

- **القطط الضالة**: قصة مصورة.

1-3-سيد قطب والشعر:

كانت بدايات سيد في نظم الشعر عبارة عن محاولات لم تتعد مرحلة هواية نظم الشعر، فقد بدأ نظم الشعر وعمره لم يتجاوز العاشرة، حيث كان يضمن خطبه التي كان يلقيها في المساجد أبياتا شعرية، فقد كتب مقالا عن المرأة لما كان عمره ستة عشرة عاما، استشهد فيه بأبيات شعرية من نظمه، فقد مر الشعر في حياته بثلاث مراحل وهي:

- مرحلة المحاولات التي لم تتعدى مرحلة هواية نظم الشعر حيث قال عن بعض الأبيات التي كان يستشهد بها في مقالاته« أبيات ساذجة لم تسلم من الخطأ اللغوي»[1].

- أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التحول من هواية نظم الشعر إلى مرحلة نظمه بعد إدراك وفهم، فقد كانت كمية القصائد في هذه المرحلة قليلة، وإن فاقت القصائد الأولى حتى في بناءها الفني، ومن ذلك أن ديوانه" الشاطئ المجهول" ضم ثلاث قصائد الأولى بعنوان:" وردة ذابلة" والثانية بعنوان" العود" والثالثة بعنوان" ريشة الشعر" وقد تراوح وقت نظمها بين 1928،1925م.

[1] ينظر: الأراء النقدية، لسيد قطب من خلال كتابه التصوير الفني في القرآن، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، ص43.

– وبعدها تأتي مرحلة الثالثة: وهي مرحلة النضج وكانت بعد انتظامه في دار العلوم حيث بدأت ثقافته بالاتساع ثم بدأت قريحته تجود بقصائد عديدة كان ينشرها على صفحات عدد من الصحف والمجلات المصرية أمثال "أبولو" و" الأسبوع" و"البلاغ الأسبوعي" و"الأهرام" وغيرها"[1].

ولقد بدأ تأثره بالعقاد جليا في أدبه عامة وفي شعره خاصة. كما جاء في مقال نشره عام (1948) على صفحات مجلة كتاب إذ يقول« ولست أنكر فتنتي فترة طويلة من العمر بهذه الدراسة كفكرة وفتنتي بها كشعر إلى الحد الذي أنفقت فيه شطرا من حياتي، وأنا أقول الشعر لأفرق فيه بين الفكرة الجميلة الشعرية أعتنقها مذهبا والإحساس الجميل الشعري ينبض به شعوري، ويعيش انفعالا غامضا في ضميري»[2].

لقد تناول سيد قطب من خلال شعره قضايا كثيرة منحت قضية المرأة، قضية إحساس الشاعر بالكون وعلاقته بالحياة، إحساسه بالزمن وقضايا أخرى.

[1] عبد الله عوض الخباص. سيد قطب الأديب الناقد، ص 128.

[2] المرجع السابق، ص128.

2-المرأة في حياته:

لقد كانت محاولات سيد قطب في إتمامه لنصف دينه كلها فاشلة، وكان حظه مع النساء سار مسار حطه مع الحياة، حيث تبدأ المحاولة الأولى منذ كان طفلا صغيرا، وبالضبط حيث فتحت المدارس أبوابها أمام الفتيات وأعظم حق الدراسة مثلهم مثل الفتيان تماما.

عرف سيد قطب بكثرة الحياء مما أدى إلى لفت نظر الفتيات عن طريقة لعبه دور البطل المدافع عن عرض وكرامة الفتيات، إذ عرف الحب منذ كان طفلا حين تعرف على ابنة عمه التي كانت لها شأن خاص في نفسه وقد بادلته هي كذلك نفس الشعور، فقد وصف سيد قطب معالم تلك الفتاة بأنها غير جميلة لكنها أجمل الفتيات في نظره.

سافر سيد قطب إلى القاهرة وبقي بها مدة 3 أعوام ولما رجع صدم بخبر زواج فتاة أحلامه فخابت آماله وتحطمت أحلامه، فقرر بعد ذلك العودة لإكمال دراسته في القاهرة. هناك قام بخطبة إحدى الفتيات لكن هذه العلاقة لم تدم فسجلها في روايته "أشواك".

وهكذا لم تكن علاقة سيد بالنساء ممتازة.[1]

[1] عبد الله عوض الخباص، سيد قطب الأديب الناقد، ص102.

3- صورة المرأة في مدونة سيد قطب:

3-1- المرأة الحبيبة:

لقد احتل الشعر الغزلي مساحة واسعة في كتابات الشعراء والأدباء قديما وحديثا، فنجد من بينهم سيد قطب/ الشاعر الذي كتب وتغزل بالمرأة فكانت تحتل مكانة مميزة في شعره لكونها سببًا في ألمه وعذابه، فقد عانى من تجربة الحبّ معاناة صبغت ووجهت مسيرة حياته.

3-1-1-الشوق والحنين:

يوظف سيد قطب في بيان هذه الحالة تعابير مختلفة ومتنوعة باختلاف الحالة النفسية التي يكون عليها من وقفات تعبيرًا عن حالته، فيقول في إحدى قصائده:

أَقْبَلْتِ وَيْحَكِ تَبْسِمِينَ فَأَيْنَ كُنتِ لَدَى الصَّبَاحِ ؟

وَجُهَ الخَرِيفِ يطلُ فاسْ تَمِعِي لِأحوَالِ الرِيَاحِ . [1]

يصور لنا الشاعر هنا حالة شوقه لحبيبته ضمن صورة شعرية منسجمة لأجزاء في اللفظ والمعنى، بوصفها مقبلة عليه مبتسمة في صورة ملاك.

وفي وصف أخر لها يقول:

عَيْنَاكِ وَالهِتَانِ لاَهِفَتَانِ كلُهُمَا دُعَاءِ.

وَحَنينٌ مَلْهُوفٍ تَطَلَّعَ فِي قَنُوتِ للسَّمَاءِ. [2]

أمّا هنا فيقدم لنا وصف لعينيها في حالة حزن من شدة الخوف في لهفة له ولرؤيته.

وفي موضع أخر لها يقول:

لِعَيْنَيكِ تَسْبِيحي وَهَمْسُ سَرَائِري وَفِي صَمْتِهَا المَوحِي مُرَادُ خَوَاطِرِي

---

[1] ديوان سيد قطب، ص49.

[2] نفس المصدر، ص49.

تُطَلُ عَلى الدُنْيَا فَتُوقِظُ قَلْبَهَا وَتَمْنَحُ هَذَا الكَوْنَ إِيمَانَ شَاعِرِ. [1]

هنا أيضا نجد سيد قطب قد غاص في وصف عينيها من شدة الحنين فاستعمل في تعبيره مفردات موحية عن دلالات عاطفية.

فهو من قوة حبه وشوقه لحبيبته يفهم حتى لغة صمتها الموحية بحبها إليه.

وفي قول أخر يصف مفاتنها يقول:

لَقَدْ شَفَّ هَّا الوّجْهُ حَتىَ كَأَنَهُ خَوَاطِرُ فَتَّانٍ تَديَّ المشَاعِرِ.

وَقَدْ رَقَ هَذّا الجِسْمُ حَتىَ كَأَنَهُ هُوَاتِف حلمٍ نَاعِمَاتِ البَشَائِرِ.

وَقَدْ رَقَّ هَذَا الصّوْتُ حَتىَ كَأَنَّهُ أَغَارِيدُ لَحْنٍ فِي السَمَاواتِ عَابر

وَقَد خَفَ الخَطْو حَتَى كَأَنَهُ مُرُورَ نَسِيمٍ بِالأَزَاهِيرِ عَاطِرِ. [2]

هنا الشاعر استعمل ألفاظ ودلالات عاطفية غزلية، فقد تغزّل بها وذلك بوصف وإبراز صفاتها ومفاتنها الجسدية في صفة حسنة ملائكية جميلة ناعمة، فأعطى لكل جزء فيها وصفًا يليق به وذلك من كثرة حبه لها وشوقه ولهفته لها.

في وصف أخر يقول:

عُودِي إِلىَ العُشِ عُودِي وَرَفْرِفِي مِنْ جَديد.

وَرَنِمِي بالأَغَاني فِي جَوِّهِ وَاسْتَعِدِي.

.....

طَالَ اِنْتِظَارُكِ وَهْنًا فِي ظُلمَةِ وَكُنُودِ. [3]

يدعو الشاعر حبيبته للعودة إليه، وأنه قد تعب من كثرة الانتظار بلا فائدة.

---

[1] ديوان سيد قطب، ص92.

[2] نفس المصدر، ص92.

[3] نفس المصدر، ص94

وفي دعوتها للعودة إليه يقول أيضا:

تَعَالِي أَوْشَكَتْ أَيَامَنَا تَنْفُدْ.

تَعَالِي أَنْفَاسُنَا تَبْرُدُ.

بِلاَ أَمَلٍ وَلاَ لُقْيَا وَلاَ مَوْعِدْ.[1]

الشاعر هنا يدعو حبيبته للعودة إليه في شوق ولهفة لملقاها فهو يدعوها قبل أن تبرد لهفته لها وقبل أن تبرد نفسهم لبعض قبل فوات الأوان، فيقول لها:

كِلاَنَا ضَائِعٌ فِي الكَوْنِ مَفْقُودُ.

فَلاَ أَمَلٌ لَهُ فِي الغَيْبِ مَوعُودُ. [2]

ليبين لها أن كلاهما وجه مكمل للأخر، وأنه ضائع ومفقود بدونها ولا أمل له في حياة لا توجد هي فيها، وأنه يعيش في حالة لوعة وشوق لعودتها له.

في وصف أخر للشاعر في شوقه لمحبوبته يقول:

مَا الفَجْرُ ؟ مَا الشَّوْقُ الدَفِينُ أَلْقَاكِ كَالذِكْرَى تَمُر بَخَاطِرِهِ

مَا نَشْوَة الذِكْرَياتِ ؟ مَا حَرْقُ الحَنِينِ كَالخَطْرَةِ الوَسْنى بفِكْرَةِ شَاعِرِ. [3]

يصّور الشاعر في هذه الأبيات حالة الشوق الشديد وحنينه لمحبوبته فهو يسترجع اللحظات والذكريات التي كانت تربطه بها على أنها صارت مجرد أحلام وخيال تمرّ بخاطره متحسرًا عليها فقد شبه شوقه له بأنه صار كالذكرى تمر عليه.

وفي وصف أخر لحنينه لها يقول:

سَهِرْتِ ؟ إِذَنْ تَعَالِى حَدِثِنِي بِمَا أَحْسَسْتِ مِنْ حَرْقِ الحَنِينِ.

---

[1] نفس المصدر السابق، ص96.

[2] نفس المصدر، ص96.

[3] نفسه، ص149.

فَقَدْ جَرَّبْتُه سَهَرَ اللَيَالِي وَقَدْ خَبَرْتُ تَسْهِيدَ الجُفُونِ

وَأَعْلَمُ أنَّ مَبْعَثَهُ غرامٌ يَؤُزُّ جَوَانِبَ القَلْبِ الحَنونِ. [1]

يطلب الشاعر من محبوبته أن تخبره بما فعله لها حرق الحنين بعدما جرّبه هو واحترق بنار شوقه لها، فهو هنا يخبرنا بأن مصدر عذابه مبعثه غرام القلب.

إلى جانب الشاعر سيد قطب

وفي موضع آخر نجد الشاعر يقول:

« أنساكِ إذْ أَنْسَى حَيَاتِي كُلَّهَا

فإذَا حييتُ فأنْتِ أوّلُ خَاطِرِ

نبضَ الرَّبيعُ فَكُنْتِ أَوَّلَ نَابِضِ

في خاطِرِي يهفُو وأوّلَ زَائِرِ ». [2]

فالشاعر من خلال هذين البيتين يبين لنا مكانة محبوبته ومدى تأثيرها في حياته، فبمجرد أن ينساها فإنه ينسى الحياة كلها وإن تذكر حياته فإنها أول من يخطر بباله.

فالمرأة هي مصدر فرحته وسعادته و غيابها يحدث فراغا كبيرا في حياته.

وفي قول آخر:

عَجبًا ! أنت ما تزالِينَ حُلْمِي ومِثَالِي وفكْرَتِي ونشيدي.

ما تَزالِينَ في خَيالِي رَمزًا لرَجَاءٍ مُنَوَّر مِنْ بَعيدِ.

ما تزَالِينَ حافزا لجهودي مَا تزالين غَايةً لِوُجُدِي. [3]

---

[1] نفس المصدر السابق، ص191.

[2] ديوان سيد قطب، ص214.

[3] نفس المصدر، ص221.

أمّا هنا يتعجب من المكانة التي تحتلها محبوبته وسيطرتها على خياله وكونها حافزًا لأفْعاله كما أنها غاية لوجوده.

وفي موضع آخر في تعبيره عن الشوق والحنين لمحبوبته يقول:

عجبًا ! بَعْدَ كُلِ مَا كَانَ مِنَّا مِنْ صِرَاعٍ دَامٍ وجُهْدٍ جَهيدِ

أتمناك في المنام وفي الصّحْوِ تمّني العَقِيم وَجْهَ الوليدِ

وَإِذَا سِرْتُ في الزحام فَعَيْني لخال مستشرف من بعيد

لهفة تملأ الحنايا حنينا لخَالٍ مجَسَّم مفقودِ.[1]

يبين لنا أنه بالرّغم من كلّ الصراعات التي حصلت بينه وبين محبوبته إلا أنه مازال يتمناها في كل الأحوال صحوا أو مناما كما يتمنى العقيم وجه الوليد، كما يعتبر حنينه لها لهفة يملأ حناياه.

ونجده كذلك يقول:

يا بَسْمةَ الفَجْرِ يا نفْحَةَ العِطْرِ

أسْكَرتِ وِجْدَانِي مِنْ لَونِكِ الخمرِي

ألهبتِ إحساسي بالشّوقِ كَالجَمْرِ.[2]

من خلال هذه الأبيات الشعرية يبين قوة حبه وشوقه لمحبوبته إذ قام بوصفها بعدة أوصاف أذهبت فؤاده وألهبت إحساسه نارا حتى أنّه شبه هذا الشوق بالجمر.

ومن شدة شوق الشاعر لمحبوبته ولعودتها نجده يسرح بخياله في استرجاع ذكرياته وهي لقاؤه بها بحيث بقي هذا اللقاء ذكرى خالدة في ذهنه حتى صار يتخيله وهمّ يلاحق حياته فيقول:

هَذَا اللّقَاء كأنَّهُ ذِكْرَى مَكْنُونةُ في عَالَمِ النَّفْسِ.

---

[1] نفسه، ص221.

[2] ديوان سيد قطب، ص211.

وَكَأَنَّهُ وَهْمٌ أُجَسّمُهُ لا حَادِثُ في عالم الحِسّ

.....

هَذَا اللِّقَاءُ الخَاطِفُ الواَجفْ وَتَلَفُتُ الأَنْظَارِ في حذَر.

كثمَالة الأحْلاَمِ كالذّكرَى في رِعْشَةِ اللفَتَاتِ والصُّوَرِ. [1]

فهو يبين لنا أن ذلك اللقاء غير حياته وأدخله في متاهة الأحلام، بحيث صار يحلم بها ومتشوق لعودتها لحياته.

يقول أيضًا:

هو ذا الربيع وإنّه لَهو الهوَاتفِ والحَنينْ.

أبدًا يَهيجُ إلى عَوَالمَ تَائِهاتٍ لا تَبِينْ.

ويَهَدْهِدْ الأحْلاَمَ والذّكراتُ شتَّى والفنونْ.

فإذا الحياةُ هويٍ بَرِقُّ وفتنةٌ وشجىَ دفينْ. [2]

فهو هنا يعتبر الربيع فصلاً يحرك فيه مشاعر الشوق والحنين ويسبح به إلى عوالم تائهات ويجعله يتذكر ذكرياته وأحلامه التي تربطه بالمحبوبة.

في موضع أخر يقول:

هَدَأَ اللَّيْلُ وَهَاجَتْ بِيَ الشُّجُونُ وُصحَا جَفْنِي لَدَى غَفْوِ الجُفُونْ.

وَتَوَارتْ ضَجَّة العَالَمِ في هَدْأَةِ اللّيْلِ يغشِيهَا السُّكُونْ.

حَنَّتْ الوُرْقُ فلمَّا هَجَعَتْ بعدَ لأيّ هَيَّجَتْ عِنْدي الحَنينْ.

---

[1] نفس المصدر، ص219.

[2] نفس المصدر السابق، ص251.

ذِكْرَيَاتُ مَا لَهَا تَتْبَعُنِي حَيْثُمَا سِرْتُ وَأَيَانَ أَكَوْن. [1]

يعبر لنا الشاعر في هذه الأبيات عن شوقه وحنينه واشتياقه لمحبوبته باستعمال صورة الليل، فهدوء الليل يذكره بها ويوقظ في نفسيته الحنين لها، فيقول معبرًا عن ذلك أن شوقه لها استيقظ لما غفت كل الجفون وعمّ السّكون هيج فيه مشاعر الشوق والحنين.

يقول أيضًا:

هَاتِ يَا لَيْلُ أَحَادِيثَ الهَوَى وَاتلُو يا لَيْلُ شُجُونَ العاشِقِينَ.

وَادّخِرْ فِيكَ صَدَى أَنَّاتِهِمْ لا تُضِعْ يا لَيلُ أَصْدَاءَ الأَنينَ.

إنَّهَا دوبُ قُلوبٍ فَطِرَتْ ونُفوسٌ دَامِيَّاتٌ وَعُيُونْ. [2]

في تعبيره عن الحنين والشوق هنا يقوم بمخاطبة الليل والحديث معه، فنجده يطلب منه أن يتلو عواطف العاشقين ويدّخر صدى أنّا تهم وأنينهم، لأن كل القلوب المشتاقة في نظر الشاعر تكون قلوب قد فطرت من الحبّ لضعف نفسيتها أمام ذلك الحب لذلك يحب الشاعر هدوء الليل لأنه يجد فيه أنيسًا له يشكوا له ما فعل به الحنين.

في موضع أخر يقول:

أذْكَرُ السَّاعَاتِ وَمْضَا يَنْقضِينَ.

ثُم يعروني لذِكْرَاهَا الحَنِينُ.

فَيَهِيجُ الوجدُ والشَّوقُ الدَّفينُ.

إيه ساعات الأمانِي

---

[1] نفس المصدر، ص232.

[2] نفسه، ص232.

أتُرَى قد ترجِعينْ ؟ [1]

يتبين لنا من خلال هذه الأبيات شدة شوق وحنين الشاعر لمحبوبته، فهو يتحسّر على الساعات التي رأها تنقضي من عمره وهو بعيدًا عنها، فيقول بأنه كلما تذكرها يهيج داخله الشوق الدفين لذلك نجده يتساءل هل سترجع له تلك الساعات التي عاشها مع محبوبته أم لا.

3-1-2-العذاب:

العذاب من أعمق الحالات النفسية المرهفة التي يعيشها العاشق المحبوب لوعة بسبب فراق حبيبته، أو صدها له بشتى الطرق وهذا ما يظهر لنا في قول سيد قطب في قصيدة له.

لَقَدْ عِشْتَ لِلمَآسِي إِلَى أَنْ عَرَفْتُ السُّرُورَ مِنْ تَلْقِينكْ

لَقَدْ عِشْتُ لِلْبُكَاءَ إلى أَنْ قَدْ سَمِعتُ الغِنَاءَ مِن تَلْحِينكْ. [2]

من خلال هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر يعاني من لوعة الحب والعذاب اللذان يهشمان قلبه وفؤاده والسبب يعود إلى حبيبته، ممّا يزيده شوقا وألما.

وكذلك يقول:

تخاصمنا تخاصمنا وإن يسمع القلب !

أليست لا تحييني ولا يمتعنا القرب ؟

.....

وَمَا قُبُلَاتُنَا تَرَى وَلَا الرُّسُلُ وَلَا الكُتْبُ..

كَذَلكَ نَعِيشُ فِي صَمْتٍ فَلَا غَزَلٌ وَلَا عَتْبُ. [3]

---

[1] نفس المصدر السابق، ص231.

[2] ديوان سيد قطب، ص165.

[3] نفس المصدر، ص167.

يبين لنا الشاعر هنا أنه في عذاب شديد مع حبيبته وأنه عند التخاصم معها لا يكون هناك انسجام بينهما وتختفي كل مشاعر الحب والغزل، بينما في هذه الحالة يغلب عليهم طابع الصمت فقط.

في تعبير أخر لعذاب الشاعر تجاه محبوبته يقول:

أَيْنَ سَاعَات مضَتْ قَبْل الفَرَاقِ مِلْؤُهَا العَطْفُ وَرِيِاهَا الوَفَاء؟

هَكَذَا الدنْيا اجْتِمَاعُ وَافْتِراقٌ وَهِيِ أَهَاتٌ وَذِكْرَى وَشَقَاءْ ؟. [1]

الشاعر في هذه الأبيات يصف حالته قبل فراق محبوبته كيف كان يغمرها العطف والسعادة، وتحسره على نهاية هذا الحب الذي كانت نهايته الفراق حتى صارت نظرته للحياة متشائمة وموحشة لكنه رغم فراقه عنها إلا أنه مازال في عذاب أليم من حبه لها.

يقول أيضًا:

أَ لَمُ الإحْسَاسِ إحْسَاسٌ دَفِينْ وَشُعُورٌ في فُؤَادٍ يَشْتَجِرْ.

لَمْ يَجِدْ لَفْظًا فَأَدَّاهُ الأَنينْ وَدُمُوعٌ سَاكِبَاتٌ تَنْهَمِر.

أَتُرَى أَ لَمُ لِلْقَلْبِ الكَلِيم مِنْ رَجَاءٍ كَانَ يَزْهُو فَخَبَا ؟

وانْطَوى يَغْمُرُهُ يَأْسٌ عَقِيمٌ يَترُكُ القَّلْبَ قفَارًا مجديًا ؟. [2]

أمّا من خلال هذه الأبيات فالشاعر يصف إحساسهُ الداخلي لفراق حبيبته وهو في حالة عذاب دفين، فهو من شدة العذاب لم يجد لفظا يعبر به عن لوعته التي أدت إلى انهمار دموعه، وعن فقدانه لأمل عودتها إليه يقول:

ذَاكَ قَلْبِي بَعدَ فُقْدَانِ الأَمَلْ مُوحِشٌ يَطْرُقُه صَوتٌ سَحِيقْ.

---

[1] ديوان سيد قطب، ص154.

[2] نفس المصدر، ص154.

تَبْعَثُ الذِكْرَى صَدَاهُ إِذْ تُطِلُ مُشْجيًا يُوغِلُ في الصَمْتِ العَمِيقْ. [1]

الشاعر هنا يصف الحالة التي وصل إليها قلبه من عذاب، فقد وصفه بالموحش، لأنه لم يتبق له إلا الذكريات تتوغل إليه في صمت عميق رهيب.

يقول كذلك:

أَفَأَنْتِ ذِي ؟ أم ذاكَ طَيفُ مَنامِ ؟ إني أراكِ كطائفِ الأحلامِ!

ثُمَّا خَطَرْتِ وَقَدْ سَمَوتُ بِخَاطِرِي ألفيتُ شَخْصَكَ كالملاكِ أمَامي.

.....

عجبًا ! اكتبِ هنَا فأوْمَضَ خاطِرِي بكِ ؟ سَرَيْتِ على جَنَاحِ غَرَامِي

إني لأمِنُ بالغَرامِ وإنَّهُ يَقْوى مُتَعَذِّرِ الأوهَامِ !. [2]

من كثرة لوعة الحبّ وعذابه الشاعر يعاني معاناة شديده حتى أنها صارت طيف في منامه وأحلامه، وأصبح يصورها كالملاك في خاطره وباله.

في موضع أخر يقول:

وَشَطَّتْ بنَا بَدَواتُ اللّقّاءِ وَظَلَّتْ بِنَا خُطُوَاتُ السّنِينْ.

إلى أَنْ لَقَيْتُكِ فَتَانَةٌ فَحَرَّكْتِ مِني اشْتِيَاقي الدَّفِينْ.

تعال نرّو ضِمَاء السِنينِ تَعَالي نَعِشْ للمُنى والفتُونْ. [3]

يصّور لنا هنا حالته من فراق المحبوبة، فنجده يتحسّر على سنين فراقهما فيقول لها بأنه عندما التقاها مرة ثانية حركت فيه مشاعر الشوق وأرحته من العذاب الذي كان يعاني منه ويمّر به، لذلك نجده في البيت الأخير يدعوها للعودة إليه وتعويض كل الأيام والسنين التي فاتت من حياتهم.

---

[1] نفسه، ص155.

[2] سيد قطب، ص163.

[3] نفس المصدر، ص171.

يقول في موضع أخر معبرًا عن عذابه:

كَرِهْتُكَ أَيُّهَا الحُبُّ كَرَاهَةُ مُحنقٍ غاضِبِ.

وضجَّ بِهوْلِكَ القَلْبُ وَمَا تَبلُوه مِن وَاصِبْ. [1]

.....

وداعًا أَيُّهَا الحُبُ كَرِهْتُكَ فَارْتَحِلْ قُدُمَا.

كَرِهتُكَ لَمْ تَعُدْ قَلبُ بِصدري يحملُ الآلَمَا.

سَأَحْيَا خَامِدَ الحِسّ فَلاَ حُبُ ولاَ أَمَلُ.

سَتَخْبُو شعلةُ النَّفْسِ ويَمْضِي ذلك الأجَلُ. [2]

في هذه الأبيات يبين لنا الشاعر الحالة التي وصل إليها من جرّاء هذا الحب، حتى أنه صار يكره هذا الحب إلى درجة الغيض والغضب الشديد ويطلب منه أن يرحل من حياته، ويتوعّد بأنه سيحي خامد الحسّ لا حب ولا أمل حتى تنطفئ شعلته من حياته ويمضي أجلها وهذا النوع من المشاعر لا نجده إلاّ بين المحبيّن، ولا يعبّر عنه إلاّ من عاني لوعة الحب تجاه شخص معين، والشاعر هنا يبين لنا هذه الحالة من خلال ما يعيشه مع محبوبته.

يقول أيضًا:

لقيتها يا فؤادي أنكسة الحُبّ لَقْيَا ؟

كَالنّارِ تَحْتَ الرَمَادِ مَا يَلْبَثُ الحُبُّ حبًّا.

ما أعْجَبَ الحُبُّ دَنْيَا!

يَا قَلْبُ فَاذْكُرْ عَذابكَ فِي الشَّكِ أو فِي اليقِينِ.

فَهَلْ نَسِيتَ اضْطِرَابَكَ ؟ بَيْن القَلى والحَنِينِ.

---

[1] نفسه، ص200.

[2] نفس المصدر السابق، ص201.

وَبَيْنَ سُودِ الشُّجونِ ؟ [1]

يعبر هنا عن حالة العذاب الذي يمرّ به وخيبته من الحبّ لذلك نجده يصف هذه الخيبة بالخزي، فقد شبه موت حبّه لها كالنار تحت الرماد لا حياة لها، فيقوم بتأنيب قلبه ليتذكر حالة عذابه التي عاشها في الشك واليقين ليتذكر أنه عاش حالة اضطراب بين البغض والهجر والحنين.

وفي عتاب آخر لقلبه الحزين يقول:

عَلَيْكَ يَا قَلْبُ وِزْرَكَ فَا خْفَقْ إِذَنْ بلْ فَخَاطِرْ ؟

فَلَيْسَ يَجْدِيكَ حَذْرُكَ إِذَ هَمَمْتَ تُحَادِرُ.

خَاطِرْ بِنَفْسِكَ خَاطِرْ !. [2]

أمّا في هذه الأبيات فالشاعر يلقي باللوم على قلبه الذي نسيّ نار العذاب الذي مرّ به ومازال يخفق بحبها لذلك نجده يقول لقلبه عليك ذنبك فخاطر وأنه لن يفيده رجوعه إلى التفكير بحبها لأنه سيلقي نفس المصير من العذاب.

وفي قول أخر للشاعر يبين فيه مدّى عذابه لمحبوبته.

أَيُّهَا الحُلمُ الذي هيَّأ لي أنَّهَا في ذلك الكون فريدَه.

والذي جسَّم فيها أَمَلِي وَأَمَانِيَّ اللّهيفات الشَّديدَه.

أيّها الحلمُ الذي ظَلَّلها فِي خَيالي بأعَاجيبِ الظَّلاَلْ.

فبدت صوريَّةً جلَّلَهَا أَلَقُ الطُّهرِ وإِشرَاقُ الجمالْ. [3]

---

[1] نفسه، ص202.

[2] نفس المصدر السابق ، ص203.

[3] نفس المصدر ص215.

لذلك نجده في هذه الأبيات يقوم بإلقاء اللوم على الحُلم الذي كان يعطيه صورة فريدة لمحبوبته مظلَّلا إياها في هيئة صُوريَّة طاهرةٍ ومشرقة.

وفي قول آخر:

أيّهَا الحلم الذي أوقدها شُعلةً هوجاء تَذْكُو في دَمي.

كلّما تَلمسُ كفّي يَدهَا تلمس النَّشوةُ قَلْبِي وَفَمِي. [1]

فالشاعر من خلال هذين البيتين كذلك يلُوم الحلم الذي أَوقَّد نَارَ محبوبته في دمِهِ وقَّلبِهِ.

وفي قول آخر له:

طالَ هَذَا الحُلمُ حتى صارَ فيَ النّفسِ عَيانَا..

ومَضَينَا في طريقِ الوَهمْ تنسَابُ خُطانَا

تُهّدَمُ الأيَّام ما نَبنِي فتبنيه رُؤانَا

وتخوضُ الشَّوكَ يُدْمينَا فتمضي قدمانَا. [2]

هنا يقدم لنا الشاعر عذابه في صورة مختلفة، فيعبر عن حبه أنه صار حلمًا راوده لأن حلمه بها طال حتى صار في نفسه عياءًا إذ صارت الأيام تهدم ما يقومون ببناءه، والعمر يذهب هباءًا.

في موضع أخر يقول:

أَنْسَ اللَّيَالِي التي قَضَيْتُهَا قَلِقًا وَأَنْتِ سَاكِنَةٌ رَاضٍ مُحَيّاكِ.

---

[1] نفسه ، ص 216.

[2] نفس المصدر السابق ، ص223.

أَنْسَ الدُّمُوعَ التي أرسلتها غَدقًا ولَسْتُ لَولاَ هَواكِ المرَّ بالباكي.

وكبريائي التي ما كنتُ أخفضُهَا من قَبلُ أو بعدُ في دنْياي لَوْلاكِ. [1]

في هذه الأبيات يصف لنا حالته التي أصبحت شيء يرثي له من عذاب الحب، فيتضح لنا هنا وهو يعاب محبوبته ويلومها لأن لولا وجودها في حياته لما كبرت معاناته معتبرًا حبه لها بالمرّ لأنه أبكاه وأطاح بكبريائه التي ما كان ليخفضها لولا وجودها في دنياه.

يقول أيضًا:

قَدْ مَضَى وَالعُمْر يَمْضِى والأمَانِي وَالزَمَانِ.

وَانتَهَيْنَا وَصَحَا بَعْد الأَوَانِ الحَالِمَانِ.

عَجَبًا، قد كان حُلْمًا لَيْتَ شِعْرِى كيْفَ كان.

العَيَانُ اليَومَ كالحُلْمِ وَحُلْمِي كالعَيَان

صَمتَ الدّهرُ عيَاءًا ومَضَى يخْطُو الزَّمَان. [2]

نجده هنا يتحسّر على ما مضى من عمره وهو يتألم من هذا الحب ويعاني منه، فيقول بأن حبه قد انتهى وصار حلمًا، وهذا الحلم قد أعياه وصار عبئًا عليه، فحتى الزمان لم يستطع ان ينسيه هذا الحب، بل بقي في عذاب منه.

يقول أيضا من شدة عذابه وتحسره على الحب الذي لم يعد يسأل أحد فيهما عليه لا هو ولا محبوبته:

اِنْتَهَينَا قَدْ مَضَى المَاضِي جَمِيعًا ومَضَيْنَا.

---

[1] نفسه، ص217.

[2] نفس المصدر السابق ، ص223.

اِنْتَهَيْنَا لَمْ نَعُدْ نَسْأَلُ وأَيَّنَا وأينا.

أَوْ تُمدُّ اليَوْمَ للأَحْلامِ والأَوْهَامِ عَيْنَا. [1]

كأنه هنا يعاقب نفسه ويعاتبها لعدم السؤال عن حبهما وكأنه يلوم نفسه بكونه السبب في انتهاء العلاقة بينهما ممّا جعله يعاني ويتألم.

في موضع أخر يقول:

مُرْ يا لَيْلُ فَقَد أشْجَيْتَنِي عَلَّ في الصُّبحِ هدوءًا أو سُكونْ.

إنَّ لِي فيكَ لشَحْوًا وأسى ومناجاةٌ وشكوى وحَنينْ.

عَبَثًا أنجُو بروحي من حَنِينٍ هو أَصْلُ الوَجْدِ عِنْدِ والشُّجُونْ. [2]

من خلال هذه الأبيات يعتبر الليل شيء يذكره بالعذاب الذي يمرّ به لذلك نجده في البيت الأول يتمنى أن يمرّ الليل ليأتي الصباح لعلّه يجد فيه الهدوء والسكون، فهو يخاطب الليل ويقول له أن له فيه حشوّ من الأسى والعذاب والشكوى والحنين.

في موضع أخر يقول:

إِيهْ يَا لَيْل أَرَانِي مُغْرَمًا بحديثٍ مِنكَ يُشْجِي السَامِعِينْ

هَاتِ مَا عِنْدَكَ لاَ تَبْخَلْ بهِ بِلسَانِ الصَّمْتِ وَالوَحْى المبِينْ.

أَوْحِ لِلْأَنْفُسِ مَا حَمِلْتَه من جَلالٍ وخُشُوعٍ وَيَقِينْ. [3]

---

[1] نفس المصدر، ص222.

[2] نفس المصدر السابق ، ص233.

[3] نفس المصدر، ص232.

في هذه الأبيات يبين لنا حالته مع الليل إذ أصبح مغرمًا بالحديث إليه، فقد وجد فيه خير أنيس يشكوا له عذابه من لوعة الحب فنجده يقول له بأن يوحي للأنفس ما يحمله في سكونه من عذاب العشاق وانكسار قلوبهم.

وقال أيضًا:

كَمْ سَلامًا فِيكَ قَدْ حُمِّلْتَهُ مِن مُحبَّ وَامِقِ القَلبِ حَزِينْ.

رُبَّ سِرّ غَامِضٍ أَوْدَعْتَه فِي حَنَايا الصَّدْرِ مَخْبُوءٌ دَفِينْ.

ضَاقَ صَدْرُ الصَّبَّ عن كِتمانِه فَأَرَاكَ السِّرُ دُونَ العَالَمِين. [1]

من خلال صورة هذه الأبيات يبين لنا أن الليل غالبًا ما يكون ملجأ للعشاق يشكون له حالتهم من عذاب الحب، فهو غالبًا ما يحمل في هدوءه وسكونه أحزان المحبين وانكسار قلوبهم، فالشاعر هنا يقول بأن الحب صار سرًا غامضا في صدره، وأن صدره قد ضاق عن كتمان وتحمل هذا العذاب وأنه لم يعد يحتمل الألم.

1-1-3-الفرح والسرور:

ممّا لاشك فيه أن المرأة هي سر الحياة ومصدرها وطاقتها، وهي منبع الفرح والسرور والسعادة المتواصلة وهو ما نلمسه في شعر سيد قطب في قوله عنها:

أَطِلّي بِطَلْعَتِكِ السَّاحِرَةْ وحتَّى بِنَظْرَتِكِ الشَاغِرة.

أَفِيضِ عَلى الكَوْنِ فَيْضَ المراحِ وَغَدِيّهِ بالقُوَةِ الطَافِره. [2]

[1] ديوان سيد قطب، ص 233.

[2] نفس المصدر، ص174.

يتضح من هذه الأبيات أن للمرأة فضلاً في السعادة في هذه الحياة بطلتها ونظراتها وأنها مصدر تغدية الكون بالطاقة الإيجابية ومنحه السعادة والقوة.

يقول أيضًا:

لقيتك خفاقة كالرجاءِ فذكرتني أنني بَعْدُ حَيّْ.

وجاش بنفس شعور الحياةِ وفتَّحْتُ في رجفة مقْتَلَيْ

.....

وَمَا أَنْتِ إلاَ رَسُولُ الحَيَاةِ وَحُبُّكِ مُعْجِزَةٌ مِنْ نَبِيْ. [1]

يصف الشاعر مدى فرحته وسروره وهو بالقرب من حبيبته ممّا يؤدي إلى انسجام القلوب ويستجيب كل واحد للأخر، كما يعبّر عن حالة شعوره بالحياة عند وجوده مع حبيبته وأنها الوحيدة التي تبعث فيه شعور أنه حيّ، فهو يعتبرها رسُول الحياة وحبها له معجزة.

وفي قول آخر له عن المرآة الحبيبة التي قدمت له الفرح والسرور يقول:

حوّلتِ عمري منْ شطرٍ إلى شَطر.

حببتني عَجَبًا ! في عِيشِةِ الوَكْرِ

قد كنتُ أرهَبُهَا كالنَّابِ والظَّفْرِ !

وإخالُهَا شَرِكًا في البرّ والبَحْرِ ! [2]

[1] ديوان سيد قطب، ص173.

[2] نفس المصدر، ص212.

فمن خلال هذه الأبيات الشعريّة يبين لنا أن محبوبته قامت بتغيير حياته إذ حببته في العيش حتى ولو في الوكر الذي كان يرهبه فهي أزالت عنه ذلك الخوف ونجد كذلك في قول آخر:

وَهَمَسْتِ في قَلْبِي وَهَتَفْتِ في صَدْرِي

وَبَعَثْتِنِي أَشْدُوا لِلْحُبِّ بِالشِعْرِ.

وكأنني رُوحٌ تَقْفُو خُطَا سِحْرِ.

مَفْتُونَةٌ تَرْنُو للَكَوْنِ في سُكْرِ. [1]

هنا يتضح لنا مدى السعادة من حبه لها معتبرًا إياها شيء جميل دخل قلبه وحياته فهو من قوة هذا الحبّ حتى صار يعبّر عنه بالشّعر، وَاصِفًا نفسه بأنه أصبح روحا خطا سحرها.

وفي موضع آخر لفرح وسرور الشاعر بمحبوبته يقول:

زوديني من الرّجاء الأصِيلِ مشرقًا فيكِ في المحبَّا الجَمِيلِ.

أنتِ كنزٌ من الطلاقَةِ والبشرِ ودنْيَا من السَّنَا المعْسُولِ

خفَّةُ الطّيْرِ وانطلاقُ الأمانِي بعضُ ما فيك وانطلاقُ السُّيولِ. [2]

أمّا هنا فيقوم بوصف محبوبته بصفات جميلة كالكنز والعسل وَخِفّة الطّيرِ وغيرها من الصفات التي تبين أنه يفتخِرُ ويفرح بها.

وجاء كذلك في قول آخر له:

---

[1] ديوان سيد قطب، ص211.

[2] نفس المصدر، ص270.

وّهجٌ يُبهِرُ النّفوس ويُزْكي خفقاتِ القُلُوب عِنْدَ المثُولِ

دَخَرَتْكِ الحياةُ كَنْزَ حياةٍ وَرَصِيدَا لِمَالِهَا المبَذُولِ. [1]

يرى هنا أنّها مصدر إبهار النفوس وإخفاق القلوب، وأن الحياة قد ادخرتها كنزًا لها ورّصيدًا لمالها المبذُول، أي أنّ هذا الكنز كنز غالي لا يمكن التفريط فيه.

وفي قول آخر:

حين ألقاكِ يَغْمُرُ البشَرُ نَفْسِي برَجَاءٍ مشعشَع موصُولِ

وأَرى عبئي الثقيل حَفِيفًا وأرى ناهضًا بعبئي الثقيلِ.

وكأني استشعرت رُوحَ شَبَابِي ورجَّعتِ الزَّمان صعبَ القفولِ. [2]

يصفها هنا بأنّها صارت مصدر سعادته وبمجرد رأيتها يصبح كلّ صعب سهل، وكأنّه قد استرجع شبابه.

3-2-المرأة الرمز:

بين الشعر العربي والطبيعة صلة رحم قوية، فقد استمد مادته من الجميل منها، وظل يحنو عليها ويضمها إليه حتى أصبحت مصدر حياته واستمراره فقد كانت الطبيعة تشكل مورد الشعراء الأساسي الذي يستمدون منه صورهم ورموزهم، ويصقلون إحساسهم الجمالي، ويرتقون به فيبدعون أجمل القصائد، فنجد سيد قطب قد استعمل صفات عديدة في وصف المرأة من جمال ومشية ووجه ولون فيقول:

هُوَ قَلْبٌ لَمَسْتِه، أَمْ بِيَانُهْ ؟ فَتَنَادَتْ مِنْ جَوْفِه أَلحَانُهْ

[1] ديوان سيد قطب، ص270.

[2] نفس المصدر، ص270.

هُو قَلْبِي أَجَلْ فَهذِي الأغَانِي هُو يشدُو بِهَا وذَا تحنَانهْ

.....

أَطْلِقِهِ مِنَ القُيُودِ بِلَحْنٍ قَدْ تِسَامَى عَلى القُيُودِ افْتِنَانَهْ.

وَدَعِيهِ يطِرْ دون جَنَاحٍ غيرَ حبٍّ يريدَهُ طَيَرَنُهْ. [1]

في هذه الأبيات يتحدث الشاعر إلى محبوبته باستعمال رموز وتشبيهات مختلفة ليعبر لها عن مدى تعلقه بها وتمسك قلبه بحبها، فهو هنا يصور قلبه المتعلق بها وبحبها في صورة شيء معلق ومقيد يريد منها أن تطلق سراحه ليطير.

وفي صورة أخرى يصورها الشاعر المرأة باستعمال رموز عند فقدانها فيقول:

ولكن فَقَدتُك نَهْبَ الذِئَابِ تَجُوسُ خِلاَلَكِ كَالأَسرَه.

وَنَهَبَ الغَشَاعِمِ والجَارِحَاتِ تَخْطِفُ أَثْمَارَكِ النَاضِرَهْ.

وَنَهْب المِطَامِعِ وَالمغْرِيَاتِ تُدَنِّسُ نِيَّتَكِ الطَاهِرَهْ. [2]

الشاعر هنا يقدم لنا صورة يصف من خلالها فقدانه للمرأة باستعمال رُموز مختلفة ومعبرة تعبر عن فقدانه لها وحسرته على ذلك.

في وصف آخر لها يقول سيد قطب:

طِرْتِ عَنْ عُشِكِ الجمِيَل فأوبي شَدّة مَا اشْتّاقَ طَيْرُهُ أنْ تَؤُوبِي!

[1] نفس المصدر السابق، ص169.

[2] نفس المصدر السابق، ص163.8

كَانَ دِفْئًا وَكَان مَرْتَعَ صَفْوٍ فَكَسَاُه الصَقِيْعَ ثَوْبَ القَطُوِب.

مُنْذُ أَنْ غَادَرْته قَدْ انْتَشَرِ الحُبُ وَطَاحَتْ بِه رِيَاحُ الهُبُوبِ. [1]

استعان سيد قطب في رموزه لمحبوبته بصورة الطير، فهو يشبهها بالطائر الجميل الذي يغادر عشه، معتبرًا أن مغادرة حبيبته له زاده حزنًا وألما وأنه قد تشتت حبه في غيابها لذلك يدعوها للعودة.

ويقول أيضا:

أَقْلَاِك أَقْلاَكِ كَالشَيْطَانِ أَقْلَاكِ أَقْلَاكِ كاَلَسمِ يَسْرِي جَدَّ فتَاكِ

أَقْلَاكِ: إِنَكِ فِي نَفْسِي وَفِي زَمَنِي وَفِي حِيَاتِيَ أَفْعَي ذَاتَ أَشْوَاكِ

سَمَمْتِ عَيْشِي وَأَحْلَامِي وَأَخِيلَتِي وَأَنْتِ شَيْطَانَةٌ فِي سَمْتِ أَمْلَاكِ

وَعِشْتُ أَرْعَاِك فِي قَلْبِي وَأَنْتِ بِلَا قَلْبٍ يُحِسُّ وَيَرْعَى كَيْفَ أَرْعَاكِ. [2]

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يعترف بمدى كرهه للمرأة إذ يقوم بتشبيهها بالشيطان المختبئ بهيئة ملاك، وبالأفعى السامة التي سممت حياته بما فيها من أحلام وخيالات، بعدما كان يرعاها بقلبه ولكنها غير مباليه لاهتمامه وبدون إحساس لرعايته.

ونفس الصورة جاء بها الفيلسوف الألماني " آرثر شوبنهور" في وصفه للمرأة وذلك باستخدام رموز مختلفة وذلك في قوله:

« يسألونني عن الأفعى اللينة الملمس ! وهي أمامهم في كل وقت ! بل في كل لحظة ! هي إمرأة». [3]

---

[1] سيد قطب، ص94.

[2] نفسه، ص217.

[3] زينة أحمد في التراث العربي، حب، جمال، نعمة، نقمة، لطائف، ص153.

وهذا بمعنى أن المرأة هي أفعى لينة الملمس تظهر في البداية وكأنها رقيقة الشعور، نقية الاعتقاد فلا يمكن أن تكون لها نظرة سيئة عن الآخر لكن بعد المخالطة تظهر حقيقتها وهي أفعى والأفعى سمها قاتل والمرأة تشبهها ويمكن أن تصيب بسمتها في أية لحظة.

3-3-المرأة الغيورة:

تعتبر الغيرة صفة من الصفات التي تتميز بها المرأة وغير المرأة وتكون عبارة عن ردود أفعال تصدرها نفسيتها الضعيفة عندما تحس بأن أحد يحاول سلبها ما كانت تعتقد أنه من عالمها الخاص أو ملكيتها فتتولد عنها ردود أفعال عنيفة غير متوقعة، وتصرفات تكون سلبية وقد تجسّدت غيرة المرأة في ديوان سيد قطب إذ يقول عنها في إحدى قصائده.

غَضِبْتُ فَيَا لَكِ مَنْ غَاضِبَهْ! وَأَرْسَلْتُهَا نَظْرَةً عَاتِبَهْ

يُتَمْتِمُ فِيْهَا الرَجَاءُ الأَسِيْفُ وَتَجْأَرُ فِيْهَا المنَى الوَاثِبَهْ !

وَفِيْهَا هُدَوءُ الرِضَا المطْمَئِنِ تُمَازِحُهُ الغَيْرَةُ الصَاخِبَهْ ! [1]

في هذه الأبيات يتضح لنا مدى غيرة المرأة على حبيبها فهي تتألم جراء ذلك لكنها لم تبين له سبب ذلك الألم واكتفت بالنظرات العاتبة عليه، فبدت كاسفة البال واجمة يتراء في عينيها الرجاء الأسيف والألم الشديد.

في حديث معها يسألها هل تزال غاضبة منه يقول:

حَدِثْنِي أَمَا تَزَالِيْنَ غَضِبَي ؟ أَوَ مَا زَلَ مِلْأُ نَفْسِكِ رِيبًا ؟

وَلِمَاذَا الْوَقَارُ وَالصَمْتُ يُضْفِي بَعْدَمَا كُنْتِ لِي مَرَاحِا وَوَثْبًا ؟

[1] ديوان سيد قطب، ص179.

كَانَ بِالَأمْسِ كَالْعِتَابِ جَمِيْلًا مَالَهُ اليَوْمَ لمْ يَعُدْ مِنْكَ عَتْبًا ؟ [1]

هنا يبين لنا الشاعر شدة غضب محبوبته منه لشدة غيرتها عليه وذلك بأنها مازالت تلتزم الصمت وتكتم كل غيرتها بداخلها دون أن تفصح عنها ويتمنى منها أن تعاتبه كما كانت تفعل معتبرًا عتابها بالشيء الجميل في حياته.

في موضع أخر لغيرة المرأة يقول:

عَنْ عَذَابٍ الَأمَالِ قَدْ أَتَعَزَّى مَا عَزَائِي عَمَّا مَضَى مِنْ غَرَامِي ؟

لَيْتَنِي أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَرْجِعَ الما ضِي فَأَحْيِ مَا ضَاعَ مِنْ أَيامي

لَيْلَةُ الشَكِ هَلْ مَضَتْ ؟ فَإِنِي لَمْ أَزَلْ بَعْدَ غارِقا فِي الظَلَامِ. [2]

يعتبر الشاعر من خلال هذه الأبيات أن محبوبته من شدة وقوة غيرتها عليه لم تعد تبالي ولم تعد له بمعاقبة حتى أصبح يتمنى لو يستطيع إرجاع الماضي ليحي ما ضاع من حبه معها، ثم يتساءل هل مضت ليلة الشك، لأن المرأة بالنسبة له سريعة الشك ثائرة الغيرة سريعة التصديق.

فعند فقدانه لأمل عودتها إليه لجأ لمخاطبتها باليقين إذ يقول:

أَيّهَذَا اليَقِينُ إِنَكَ قَاسٍ مَا تَطَلَّبْتَ كُلَ هَذَا المِصَابِ !

أَيُهَا الشَكُ رُبَمَا كُنْتَ خَيْرًا مَنْ يَقِيْنٍ كَالجَدْبِ بَيْنَ اليباب

حَيْرَةِ الشَكِ هَدْأَةُ اليَأْسِ هَلَا لَحْظَةً تَتْرُكَانِ نَفْسِي لِمَا بِي. [3]

---

[1] نفس المصدر، ص180.

[2] ديوان سيد قطب، ص181.

[3] نفس المصدر، ص183.

هنا نجد محبوبة الشاعرة من كثرة غيرتها على محبوبها قد تهربت من الحقيقة وتعلقت بالأوهام والشك، لذلك اعتبر الحقيقة قاسية جلبت له المصائب بينما يعتبر أن الشك خيرًا من يقين بين الخراب.

3-3-1- العفيفة:

من شدة حب سيد قطب لمحبوبته فهو يرى فيها العفة والنقاء والصفاء فيقول في وصفه لها.

كُلَّ سَمْتٍ أَرَاك فِيه جَمِيْلٌ كُلّ ظلّ أَراكِ فيه شَفِيفهْ

أَنْتِ مَا أَنْتِ ؟ عَالمٌ مُتَرَامٍ أَبَدْعَ الفَنّ وَالمنَى تَأْلِيفُهْ

.....

وَتَلُوحِينَ قطعَةِ مِن حَنَانٍ وَتَلْوحين بَعْدَ حِينٍ مُخِيفَه

وَأَرَى فِيكِ طِفْلَةَ لمَ تُبَارِحْ مَلْعَبَ الطِّفلِة اللعُوب الخَفِيفَه.

وَإِذَا أَنْت قَهْرَمَانَةَ دَهْرٍ مُوغِلٍ فِي المسَارِبِ الملفُوفَه. [1]

فالشاعر هنا يصور حالة المرأة العفيفة في هيئة طفلة ملاك فهو يراها في كل هيئة جميلة فيشبهها بعالم مترانم أبدع الفن تصويره ويعتبرها قطعة من حنان بريئة صافية.

وفي وصف آخر لحبه لمحبوبته التي كانت وفية له يقول:

أُحِبُّكِ حُبّ الهَوَى وَالجُنُونِ أُحِبُكِ حُبَ الرَشَادِ الرَزِين.

أُحِبُّكِ بِالْقَلْبِ فِي وَقْدَةٍ أُحِبُّكِ بِالعَقْلِ جَمَّ السُكُونِ[1].

[1] ديوان سيد قطب، ص141.

فالشاعر يبين مدى حبه لمحبوبته بالقلب والعقل فوصف حبّه لها بالجنون فهو يرى أن حياته كانت يائسة إلى أن عادت محبوبته إذ يقول:

وَقَدْ عَشْتُ لِلْجدِّ حُبّ الرَصِينِ أَهُمُّ وَأَكْبُو بِعبِء السّنين

إِلَى أَنْ لَقيْتُكِ خَفَاقَةً توقد فِيكِ الهَوى والفُتُونْ.

فَأَنْتِ هُنَا فَرِحَةٌ تَمْرَحِينَ وَأَنْتِ هُنَا نَشْوَةٌ تَقْفزِينَ. [2]

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يبين لنا مدى فرحته عند ملاقاته بمحبوبته وهي مازالت بانتظار حبّه ووفية له فعبر عن السنين التي عاشها بعيدًا عنْها بأنَها كانت عبء على حياته إلى حين لقائها.

في موضع آخر يقول عن المرأة العفيفة.

خُلاَصَة أَنْتِ مِنْ فَنِ الحَياةِ حَوتْ

جَميعَ مَا تُبْدِعُ الدُنْيَا لإعجَابِ.

غَنِيَّةُ أَنْتِ بالتَعْبِيرِ قَدْ دَخَرَتْ

أطْوَاءَ نَفْسِكِ مِنهُ زَادَ أَحْقابِ. [3]

محبوبة الشاعر في نظره امرأة طاهرة عفيفة ونقية فيرى فيها كل صفات الجمال، فمن خلال هذه الأبيات فقد وصفها بأنها قد حوت جميع الأشياء الجميلة من هذه الدنيا فاعتبرها غنية عن التعبير لأنه لم يجد حتى الكلمات المناسبة لوصفها وكأنه يصورها في هيئة ملاك أو شيء مقدس بالنسبة له.

---

[1] نفس المصدر، ص173

[2] نفس المصدر السابق، ص173.

[3] نفس المصدر، ص210.

يقول أيَضًا:

أَجَل هِي أَطْهَر ما في الُوجُودِ فَمَا الرِجْسُ إِلَا القوى الخَائِرة

لجسّمْت مَا كَانَ فِي خَاطِرِي خَيَالا وأُمْنِيّة طَائِرْة

وقرَبْتِ لِلَّمْسِ ما لَمْ تَكُنْ تقَرّبُه الفِكْرَة الخَاطِرَةْ. [1]

يقدم لنا وصف لمحبوبته العفيفة الطاهرة على أنها شئ مقدس بالنسبة له، فهو يراها كملاك طاهر لأنها جسمت له الصورة التي كانت في خاطره وخياله.

وفي حديث آخر للشاعر عن المرأة الطاهرة العفيفة والجميلة يقول:

أَجَلُّ من الحزنِ والمأْثَمِ جمالكِ إنْ كنتِ لَمْ تَعْلَمِي !

وقد دَارَ حَولَ الجبينِ الخِمارُ تشعشَعَ كاللّيل بالأنْجُمِ !

كَمَا أرسَلَ الصُّبحُ للألأُه بريئًا من الصّبغِ كالعَنْدِمِ !

وفِي شفتيك الجَنَى والرَّحيُق ولَكِنْ طهُرْتِ فَلَمْ تأْثَمِي. [2]

من خلال هذه الأبيات الشعرية يبين لنا مدى عفة وطهارة محبوبته وأن جمالها أجل من الحزن والمأثم، وان خمارها قد زين وجهها الطبيعي البارئ الخالي من الألوان والأصباغ.

وفي موضع أخر يصفها كذلك في قوله:

وفي شفتيك الجنى والرحيق ولكن طهرت فلم تأثمي.

وكفّك في الصّمت حزن شفيف سوى قبلة وصوصت في الفم !

وفتنة هذا الجمال العميق وطهر نماك إلى مريم. [1]

---

[1] ديوان سيد قطب، ص206.

[2] نفس المصدر، ص252.

هنا يبين مدى طهر محبوبته فالبرغم من كل ما تملكه إلا أنها لم تأثم كما أنه يقوم بتشبيه طهرها الذي نما بها إلى طهر مريم البتول.

3-3-2- المرأة الوفية:

لا توجد علاقة حب بين رجل وامرأة ناجحة ومستمرة إلاّ إذا كانت مبنية على الوفاء والإخلاص من الطرفين أو من طرف واحد، والوفاء عند المرأة ذرة خاملة لا تشع إلاّ إذا ضغطت لحتميات الحب الحقيقي، فنجد سيد قطب قد تحدث في ديوانه عن المرأة الوفية واعتبرها كالملاك البريء وذلك لنقاء قلبه وصفاء كيانه، فقد كان حبه صادقا لمحبوبته خال من الخبث، فكان رجلا محبّا حتى أنّ حبّه لم يكتمل ولم يتزوج في حياته، فقد اعتبر المرأة الوفية بالنسبة له امرأة عفيفة ونقية ذات كرامة وكبرياء لا تسقط ولا تضعف إلا أمام محبوبها.

فيقول في وصفه للمرأة الوفية:

حب الذي أحييت فيه حيائه مما لديك من الحيا المدخور

ووهبته ملك الحياة وطالما قد عاشها كالعامل المأجور.

ومنحته ماضيه بعد ضياعه وأعدت قابله من المحظور.

حب الذي أشرقت في وجدانه فجلوت كل مجب مستور. [2]

فالشاعر هنا يصور لنا حالة حب المرأة القوية الوفية له المتمكنة من إعادة حبهما للحياة بعدما كان حبا مأجورا ، فهي بحفاظها عليه واسترجاعها وهبته ملك الحياة.

---

[1] نفسه، ص252.

[2]- ديوان سيد قطب، ص196.

3-4- المرأة العابثة:

وهي المرأة المتلاعبة بقلوب الأشخاص ثم بعد ذلك تقوم بتركهم ولا يهمها أمرهم.

وفي تجسيد للشاعر عن صورة المرأة العابثة يقول:

وإن لا يكُنْ بدُّ من اللَّهوِ فاعبثي بألبابنَا لا بالطّيورِ الهوائمِ !

وهبتك إحساسي فما شئت فاصنعِي أمينًا لعهدي مخلصا غير نادمِ.

وَقَاكِ الجمالُ والسَّمُح كلّ مَلَامَةٍ وعَتْبٍ فلا تخشَى مقالة لائِمِ. [1]

أما في هذه الأبيات يتبين لنا أنها لم تكتف بالعبث بالقلوب وإنما تجاوزت ذلك إلى الطيور، وأنه وبالرغم من كل ما فعلته فهو سيبقى مخلصًا لها وغير نادمٍ على ما قدمه لها.

3-5- المرأة الضعيفة:

وهي المرأة التي فقدت الثقة في نفسها بسبب خيبات أمل تعرضت لها شخصيتها الرقيقة في الحياة، وهي المرأة التي أصبحت غير قادرة على القيام بأعمالها، وعلى هذا الأساس نجد سيد قطب يتحدث عنها في قوله:

قَدْ تولَّتْ وذَوتْ نَظْرَتُهَا وبدَتْ كالميّتِ المحْتَضِرِ.

تفتَحُ الأجْفَانَ أو تُغمضُهَا فَتْحَةَ الضَّعْفِ وغَمضِ الخَوَرِ. [2]

من خلال هذين البيتين الشعريين يصف المرأة الضعيفة المنكسرة بأنها تشبه الميّت المحتضر أي أنها غير قادرة على القيام بأي شيء، فمهما حاولت فإن عامل الضعف والانكسار يتغلب عليها في جميع الأحوال.

---

[1]-ديوان سيد قطب، ص236.

[2]- ديوان سيد قطب، ص227.

الخاتمة

خاتمة:

بعون الله تعالى وتوفيقه قد أدركنا خاتمة هذا البحث الذي مضينا فيه شهورا بحيث نستطيع القول عنه أنّه كان بحثا شيقا فقد تناولنا فيه دراسة موجزة لصورة المرأة في أشعار سيد قطب، حيث حظيت باهتمام كبير فقد وظفها في ابداعاته الشعرية بوصفها صورة جميلة زين بها شعره إذ نستطيع الوقوف على العواطف الكامنة في نفس الشاعر وملاحظة تجلياته في رسم صورة المرأة، ويضع فيها كل ما يحس به بوصفها متخيلا شعريا لأنّها تعطي القدرة على كتابة الشعر، ومن خلال دراسة هذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

- صورة المرأة في شعره ظهرت في معالم متفاوتة فكان أكثرها عن المرأة الحبيبة والمرأة الغيورة وأقلّها عن المرأة الضعيفة ويعود ذلك إلى سيطرت الروح الغزلية على الشاعر وحبه لهذه المرأة حبا صادقا مخلصا أبدا الدّهر.
- يمتاز شعره بتفاوت تعبيري لفظي
- قيمة المرأة عند سيد قطب قيمة عالية وسامية ونموذجية
- يغلب التشبيه الرومانسي على صوره الشعرية.
- التغني بالمحاسن الشعرية للمرأة.
- انعكاس حياته الشخصية وحميميات حياته في كثير من قصائده.
- حضور المرأة حضور استثنائي في أشعاره.
- يقدم صورة نموذجية للمرأة.
- اعتمد على التصوير كأحسن أداة لنقل أحاسيسه.

وبهذا يكون البحث قد استوفى ولو القليل من الدراسة، فهو قراءة من جملة القراءات الممكنة والمتعددة التي ينفتح عليها النص الشعري القطبي الذي نراه مازال مهملا.

نتمنى أن نكون وفقنا في الإحاطة بجوانب الموضوع وتبقى الدراسة مفتوحة للباحثين من أجل اكتشاف ما خفي عنا وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم.

أولا: المصادر:

1. ديوان سيد قطب، عبد الباقي محمد حسين، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997.

ثانيا:المراجع:

2. إبراهيم ابن عبد الرحمن الغنيم: الصورة الفنية في الشعر العربي منال ونقد، دار الكتب، السعودية، الطبعة الأولى، 1996م.
3. أبو القاسم الشابي، الخيال الشعري عند العرب، دار الحكمة العلمة، الجزائر، د.ط، 2013.
4. أحمد الشايب، الغزل في تاريخ الأدب العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، د.س.
5. أحمد بن عثمان رحماني، النقد التطبيقي الجمالي واللغوي في القرن الرابع الهجي، إربد عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى،2008م.
6. أمل نصيرة: صورة المرأة في الشعر الأموي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، دط، 2000م.
7. التهامي الهاني: الوطن والمرأة في شعر نزار قباني، صامد للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
8. أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، د.س.
9. جابر عصفور: الصورة الفنية عند شعر الإحياء في مصر، رسالة ماجستير مخطوطة على الآلة الكتابة بآداب، القاهرة،1969.
10. جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث والنقد البلاغي، دار التنوير للطباعة والنشر– بيروت، الطبعة الثانية.1983م
11. جاستون باشلار: جماليات الصورة، بيروت، الطبع الأولى، 2010م.

12. حسن عبد الجليل يوسف، المرأة عند الشعراء صمد الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ط1، 2002.

13. حفيظة روابنية، صورة المرأة ودلالتها في ثلاث مقطوعات شعرية جاهلية، نشر في مارس 1990، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة عنابة- الجزائر، دراسات في اللغة والأدب، عدد 8 جوان، 2000.

14. خليل الحاوي، الصورة الشعرية، دار الكتب الوطنية، لبنان، ط1، 2010م.

15. خليل محمود عودة، صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998.

16. دنييل هانري باجو: الأدب العام المقارن- ترجمة- غسان السيد، اتحاد كتاب العرب، دمشق، دون طبعة، 1998م.

17. رفيق خليل عطوي، صورة المرأة في نشر الغزل الأموي، دار العام للملايين، لبنان، ط1، 1986.

18. زهور علي عثمان ديوكات: صورة المرأة في النثر الجاهلي، أطروحة لنيل شهادة ماجستر في اللغة العربية جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2013م.

19. زينة أحمد، المرأة في التراث العربي، حب، جمال، نعمة ،نقمة لطائف، مكائد، دار المناهل، لبنان، ط1، 1993.

20. سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط11، د.س.

21. صالح أبو إصبع وآخرون: ثقافة الصورة في الأدب والنقد، جامعة فيلاد لفيا كلية الآداب، عمان (الأردن)، الطبعة الأولى، 2008 م.

22. صلاح الدين الهواري: المرأة في شعر نزار القباني، دار البحار، بيروت، لبنان، د.ط، 2008.

23. صورة المرأة في شعر صعاليك الجاهلية والإسلام، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، كلية الآداب، 2007.

24. عاطفة فيصل، صورة المرأة في الشعر التقليدي والشعر الحديث في سوريا مذكرة ماجستير، جامعة دمشق كلية الآداب 1975.

25. عبد العزيز بزيان: صورة المرأة في شعر صعاليك العصر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري كلية الآداب، قسنطينة، 2012.

26. عبد القادر الفاسي الفهري: البنك الموازي للنظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دون بلد، دون طبعة، دون سنة.

27. عبد القادر القط: الإتجاه الوجداني في الشعر العربي، طبقة مكتبة الشباب، 1978م.

28. عبد القادر رباعي، الصورة الفنية عند أبي تمام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1999م.

29. عبد المالك مرتاض، مائة قضية وقضية، دار هومة، الجزائر، د.ط، د.س.

30. عبد المنعم تليمة: مداخل إلى علم الجمال الأدبي، طبقة دار الثقافة، القاهرة،دط، 1978م.

31. عبده بدوي: دراسات في النص الشعري، العصر الحديث، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،دط، د.س.

32. عبيدة صبطي ونجيب بخوش: الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة (الجزائر)، الطبعة الأولى، 2009 م.

33. علي الغريب محمد الشيناوي: الصورة الشعرية عند الأعمي التطيلي كلية الآداب جامعة المنصورة (القاهرة)، الطبعة الأولى، 2003 م.

34. عمار عكاش: صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر، الحوار المتمدن، دط، 2005.

35. عمر فاروق الطباع، مواقف في الأدب الأموي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.

36. فراس السواح: الأسطورة والمعنى،دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية،دار علاء الدين، دمشق، الطبعة الثامنة،1997.

37. فرانسوا مورو: الصورة الأدبية، ترجمة: علي نجيب إبراهيم، دار الينابيع للنشر، دمشق،د.ط، 1995.

38. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، د.س.

39. قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 2008 م.

40. كلود عبيد: جمالية الصورة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2010م .

41. ليال فردان النويس، صورة المرأة في القصيدة العربية عموما والعراقية خصوصا، النور مركز إعلامي ثقافي فني مستقل.

42. ماجدة محمود: مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، منشورات اتحاد كتاب العرب،2000م.

43. محمد الصادق الخازمي: أثر الثقافة في بناء القصيدة الجاهلية، ليبيا، ط1، منشورات أكتوبر2008م.

44. محمد بن حمودة رياح العودة.....

45. محمد بن سالم الجمحي، طبقات الشعراء، تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، 1952م.

46. مدحت الجبار: الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، رسالة ماجيستر مخطوطة، بآداب القاهرة، 1987.

47. المرأة في الشعر الجاهلي، د.أحمد محمد الحوفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر، ط2، د.س.

48. الوالي محمد: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1990 م.

ثالثا: المعاجم:

49. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، طبعة جديدة المجلد الثامن.

50. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2، 2007م، 1428هـ.

رابعا: المجلات:

51. أحمد سلمان مهنا: المرأة في شعر صعاليك الجاهلية والإسلام، مذكرة ماجستير كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين 2007.

52. روعة الفقس، صورة المرأة عند محمد الماغوط مجلة جامعة البعث الأمجاد، 10، 2014.

فهرس

صورة المرأة في مدونة "سيد قطب الشعرية"

مقدمة

الفصل الأول: مفهوم الصورة والتصوير الفني

1- مفهوم الصورة

1-1- لغة.....01

1-2- اصطلاحا.....03

1-3- أنماط التكون الصورة.....05

1- 3-1- الكلمة.....05

1-3-2- الخيال.....05

1-3-3- النمط.....06

1-3-4- الأسطورة.....07

1-3-5- السياق.....07

1-3-6- الصورة والبنية الزمكانية.....08

2- الصورة الفنية.....08

3- الصورة الشعرية.....11

4- مفهوم التصوير الفني

4-1- لغة.....13

4-2- اصطلاحا.....14

5- التصوير الفني في الشعر.....16

6- صورة المرأة في الشعر العربي.....17
6-1-في الموروث الشعري القديم.....17
6-2-في الشعر المعاصر.....22
7- الحضور الفني لصورة المرأة.....26

الفصل الثاني: صورة المرأة في مدونة "سيد قطب الشعرية

1- التعريف بالشاعر
1-1- مولده ونشأته.....31
1-2- أهم مؤلفاته وأهم آثاره.....33
1-3- سيد قطب والشعر.....36
2- **المرأة في حياته**.....38
3- صورة المرأة في مدونة "سيد قطب الشعرية"
3-1- المرأة الحبيبة.....39
3-1-1- الشوق والحنين.....39
3-1-2- العذاب.....46
3-1-3- الفرح والسرور.....54
3-2-المرأة الرمز.....57
3-3-المرأة الغيورة.....60
3-3-1- المرأة العفيفة الطاهرة.....62
3-3-2- المرأة الوفية 65
3-4-المرأة العابثة.....66

3-5-المرأة الضعيفة.....66

خاتمة.....68

قائمة المصادر والمراجع.....70

الفهرس.....76